الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت –
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بـ :

القرائن النحوية المعنوية
و اثرها في فهم المعنى

من إعداد الطالبتان:

- بداوي سعدة
- كويني فاطمة

إشراف الدكتورة :

عيسى حورية

السنة الجامعية :

2019م - 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعـالى:" وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم

وعظيم سلطانك يا ارحم الراحمين.

فتحية تقدير وعرفن بالجميل إلى الأستاذة الفاضلة

"عيسى حورية"

التي شرفتنا بالمتابعة والإشراف على عملنا هذا ونشكرها

جزيل الشكر لتوجيهاتها القيمة التي قدمتها لنا ولإثراء رصيدنا المعرفي.

كما نشكر كل أساتذة معهد الآداب واللغات ولا ننسى

من لهم الفضل علينا من قريب أو بعيد.

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى نبع الحنان الوالدين

إلى أغلى ما في الوجود

إلى قلب حنون حين يضيق علي القضاء يقنعني بتقبل القضاء

إلى التي كانت لي بمثابة المصباح ينير طريقي إلى العلم إلى رمز المحبة والعطاء إلى القمة في الوفاء إلى سرّ وجودي في البقاء من سهرت لأجلى وأرضعتني حولين كاملين أمي أطال الله في عمرها.

إلى أعز إنسان لي من كان أفضل معلما لي وكانت أمنيته أن أصل إلى ما أنا عليه بفضل الله تعالى

إلى من أعطاني كل شيء دون أن ينتظر جزاء ولا شكورا إلى حبيب قلبي ونور عيوني أبي الغالي أطال الله في عمره وشفـاه.

إلى شموع قلبي التي تنير حياتي اخوتي أسماء، تركية، آية، دعاء وخاصة أختي الكبرى حياة والتي كانت بمثابة الأم الثانية ولا أنسى زوجة أخي.

إلى الكواكب الساطعة الأحفاد الصغار سيف الإسلام، أسماء نور الهدى، نور اليقين، محمد وسيم، عبد الإله، رتاج، ولا أنسى الكتاكيت سندس، إسراء، أريج، صفاء.

وإلى الإخوة الأعزاء محمد وعزالدين.

وإلى صديقاتـي حكيمة، حياة، حياة، أمينة، زينب.إلى كل من سكنوا ذاكرتي ونسيتهم مذكرتي.

سعدة

إهـــداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي إلى الأغلى هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية رمزية أهديها إلى:

- إلى التي رسمت أدنى حرف من حروف الحب على لوحة قلبي بيدي جمالها وطهارة قلبها وروحها، إلى التي علمتني معنى الحياة ومحبة الوجود وفتحت عيناي نحو الآفاق

"أمي الغالية"

- إلى من علمني الشموخ، إلى القلب الكبير الذي رعاني وربابي وتحمل الكثير، إلى من علمني مكارم الأخلاق والدي الكـــريم أطال الله في عمره.

حفظهما الله وأطال في عمرهما وأسأل الله أن يوفقني في برهما.

- إلى جميع أخوتي " نصيرة وزوجها، عبد القادر، خالد، ريهام هبة الرحمان"
- إلى جميع صديقاتي اللاتي لا تحلو الحياة بدونهن: سهام، كريمة، جهاد، نور الهدى، كريمة، إيمان، وخاصة زميلتي في هذه المذكرة "سعدة"
- إلى من هم في القلب وتتحفظ اليد عن ذكرهم إلى من كانوا سببا في أمالي وأحد أهداف أحلامي.
- إلى كل أساتذة معهد الآداب واللغات خاصة الدكتورة "عيسى حورية"

فاطمة

مقدمة

مـــــــقدمة:

لقد اختار الله تعالى اللسان العربي لسان كتابه المنزل على رسوله بلغة عربية مبينة، فاللغة العربية هي أساس عملية التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي، فالمتكلم يعتمد على الإفصاح في كلامه سواء كانت هذه اللغة مكتوبة أو منطوقة وذلك من أجل وضع قواعد وقوانين لضبط هذه اللغة لتكوين معنى واضح في ذهنه.

فالسامع لهذه اللغة يتمكن من فهم المتكلم باعتماده على القرائن، فهذه الأخيرة تعد علامة بالغة الأهمية في الدرس اللغوي الحديث، على الرغم من أن القدماء النحويين اهتموا بها وأشاروا إليها، فتعد هذه القرائن قوانين وضوابط لغوية تتضح من خلالها علاقات سياقية تربط بين أجزاء الجملة وعليه يمكننا طرح الإشكال التالي: و ما مدى أهمية القرائن النحوية في الكشف عن ترابط أجزاء النص ؟كيف تسهم هذه القرائن في تحديد المعنى؟ وما هو الأثر الفعلي الذي تتركه على مستوى المتلقي ؟

وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة مدى ارتباط الدرس اللغوي النحوي العربي بما توصل إليه الدرس اللساني الحديث، كما أن هذه القرائن تساعد المتكلم في تعبير وإخبار عن هذه الجملة ذات معنى ومن خلالها يمكننا أن نحكم على الجملة أنها مقبولة أو غير مقبولة.

أما الدوافع والأسباب في اختيارنا لهذا البحث هي:

1/ حب الاطلاع والإثراء المعرفي في مجال النحو.

2/معرفة القرائن النحوية وبيان أهميتها في كشف عن ترابط أجزاء النص.

3/ بيان أثر هذه القرائن على مستوى النص والمتلقي على حد سواء .

واعنمدنا في معالجة فصول المذكرة على المنهج الوصفي تارة والتحليلي تارة اخرى وهما منهجان يتلاءمان والبحث اللغوي عامة والتركيبي والبلاغي خصوصا .

أما خطة البحث فهي عبارة عن مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة.

- أما المقدمة تناولت أهمية البحث وخطته ومنهجه .
- والمدخل خصص للحديث عن مفهوم القرينة عامة في الفكر اللغوي العربي تناولنا القرينة في المعجم العربي وكذا القرينة عند القدامى العرب والمحدثين.
- أما الفصل الأول فعنون بـ"القرائن اللفظية والمعنوية" فتناولنا فيه القرائن بنوعيها، إذ قمنا بتحديد القــرائن اللفظية والمعنوية، لنستخلص أن القـــرائن جميعا تؤمن اللسن وتساعد في توضيح المعنى.
- والفصل الثاني كلن تطبيقيا دراسة نموذجية لهذه القرائن و سورة البقرة كنموذج تطبيقي .
- والخاتمة ذكرت اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث .

فأما مصادر البحث ومراجعه فقد تنوعت الا اننا اعتمدنا اعتمادا كليا على كتاب تمام حسان، "اللغة العربية مبناها ومعناها" .

وقد واجهتنا في مراحل البحث بعض الصعوبات منها صعوبة اقتناء الكتب في ظل هذه الظروف ورغم ذلك لا نبرر مسؤوليتنا مما تناولناه .

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان كل من ساعد في هذا البحث و الأساتذة المناقشين وعلى رأسهم الدكتورة "حورية عيسى" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الطالبتان: – كويني

فاطمة

– بداوي سعدة.

المدخل:

القرائن النحوية

المفهوم والأهمية

توطئــة:

إن العطاء التعبيري التي تميزت به اللغة الإنسانية دفع العلماء إلى البحث فيها وتحليلها ومعرفة خصائصها . وتعد الكتب المقدسة منذ القديم عاملا أساسيا في نشأة الدراسات اللغوية وازدهارها وذلك راجع إلى اهتمام الحضارات والأمم بكل ماهو مقدس .

ولقد أجمع العرب على أن القرآن الكريم كان الدافع الاساسي للبحث في خصائص العربية وكشف أسرارها فتأسست علوم جليلة من أشهرها علم النحو والبلاغة .

ومن بين ما سعى إليه القدامى هو وضع ضوابط تمكن من إجادة الكلام العربي ، واتباع أساليبه ليحقق وظيفته الاجتماعية المتمثلة في حسن التواصل بين أبناء المجتمع الواحد .ولما كانت اللغة ذات طبيعة مركبة تطلب دراستها وفق مستوياتها المتعددة المكونة لها ، وقد دعت أهمية اللغة العلماء إلى دراستها بموضوعية في ذاتها ومن أجل ذاتها لأنها تمثل نظاما تبليغيا قائما بذاته .فوجدنا في تتبع بعض أعمال السابقين أمثال ابن جني (ت392هـ)من عرف اللغة أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] فالتعبير عن الغرض هدف يسعى إليه المتكلم ووسيلته في اللغة التي يتفاهم بها مع نظرائه.

والنحو هو أحد أنظمة اللغة التي يتجسد بها المعنى، مستعينا في ذلك بمجموعة من الرموز والإشارات والقرائن التي تعين على فهم المراد من النص وعلى الناظر السعي وراء قرائن مختلفة.

فهي وسيلة معينة على إبراز العلاقات النحوية السياقية وهذه القرائن يدركها المتكلم دون شعور منه بذلك ويستعين بها في فهمه وإفهامه جمل اللغة. فالمعاني النحوية –غالبا– تقوم على القرائن اللفظية والمعنوية.[2]

[1]– ابن جنى، الخصائص، 34/1.

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، 294.

فالقرائن اللفظية تشمل: العلامة الإعرابية، الأداة، التضام، الرتبة، الربط وغيرها وتعرف هذه الأخيرة القرائن اللفظية بأنها الصورة اللفظية وتكون منطوقة أو مكتوبة.

ومن هنا يتضح أن القرائن بشكل عام –ولفظية بشكل خاص– تؤدي إلى كشف المراد من النص عن طريق تحديد الوظائف التي تؤديها الكلمات داخل الجملة سواء نطقا أو كتابة.

وتعتبر القرائن في النحو العربي عاملا مهما في فهم بنى الكلام تركيبا وإفرادا، فهي تقوم بتحليل الظواهر اللغوية وتفسير النصوص وهي نظرة قديمة حديثة، قديمة التناول والمعالجة، أي وجدت منذ القدم، وحديثة الاصطلاح العلمي المنهجي. لقد أولى تمام حسان الاهتمام البالغ بالقرائن إذ أعطى أهمية بالغة لها، فجاءت هذه النظرة – فكرة القرائن– كبديل في رأيه لنظرية العامل النحوي.« فالغاية التي يسعى إليها الناظر في الجملة هي فهم النص ووسيلة ليصل المتكلم بهذه القرائن إلى تحديد المعنى، لأن المتكلم يدرك هذه القرائن دون شعور منه وسيقرئها » [1] .

وقبل التعمق في هذه الدراسة يجب تحديد مصطلح القرائن. و ما هي أنواعها؟

مفهوم القرينة لغة واصطلاحا

القرينة لغة: إن كلمة قرينة مشتقة من الفعل قرن، ولهذه الأخيرة معانٍ متعددة كما وردت في العديد من المعاجم، فهي عند ابن فارس ت 395 هـ: القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء آخر، والآخر شيء ينشأ بقوة وشدة والقرينة نفس الإنسان، كأنهما قد تقارنا.[2]

[1]. كوليزار كاكال عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، 2009، ص 91.

2. ابن فارس، مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان د – ط، 1979م، 76/5.

ويقول الخليل الفراهيدي ت 175: قرنت الشيء أي قارنا، أي شدده إلى الشيء. والقرن: الحبل الذي يقرن به[1].

إن معنى لفظة قرن: هي قرن الشيء بالشيء أي ربط بعضه ببعض، جمعهما إلى بعض، وقارن الشيء بالشيء أي قابل بينهما، وأقرن عن الطريق أي حاد عنها، أو مال عنها، ونقول اقترن الرجل بالمرأة أي عقد زواجه عليها أو تزوجها.[2]

وبمعنى آخر عند ابن منظور هي قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنه قرنا شده إليه، وقرنت الأسارى بالحبال شدد للكثرة، وقرن الحج بالعمرة قرانا: أي وصلها، واقترن الشيء بغيره وقارنته قرانا: صاحبته.[3]

كما ذكرت قرن بمعنى ضم الشيء إلى شيء آخر، وضعهما معا وجعلهما متصلين، اقترن الشيء بغيره: اتصل به.[4]

وجاء في لسان العرب قرن، القرون والقرونة، والقرنية والقرين: النفس.[5]

وعليه يمكننا القول أن للقرينة عدة مدلولات منها: الربط والشد وجمع الشيء إلى الشيء والصحبة والاتصال والاجتماع وغيرها.

---

[1]. هندراوي، دار الفكر، بيروت، لبناند- ط، 382/3.

[2]. انطورقيقا نواط، معجم تعدي الأفعال في اللغة العربية، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2004/ 2005، ص 348.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د- ت، ص 89/88.

[4]. المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط2، سنة 2001، ص 1148.

[5]. ابن منظور، لسان العرب، 82/12-89: مادة ق ر ن.

القرينة اصطلاحا: تعرف القرينة بأنها في الكلام كل ما يدل على المقصود: وهي إما لفظية وإما حالية راجع المجاز.[1] و عرفها بعض العلماء على أنها ما يصاحبه و يدل على المراد به.[2]

و تعرف أيضا بأنها ما يصاحبه و يدل على المراد به.[3]

وعلى رغم الجهود العديدة التي بذلت لتبسيط مفهوم القرينة إلا أن تعريفها مازال متغير لدى العديد من العلماء والباحثين. فقد عرفها الجرجاني ت 816 هـ: هي أمر يشير إلى المطلوب.[4]

كما عرفها التهانوي ت1158 هـ: بأنها الأمر الدال على الشيء من غير استعمال فيه.[5]

كما عرفها أبو البقاء الكفوي الجامي بأنها تؤخذ من لاحق الكلام الدال على مخصوص المقصود أو سابقه.[6]

القرينة في التراث النحوي:

لعل الألفاظ التي استعملها النحويون القدامى من حيث المعنى، و التي لها علاقة بالقرينة و ألفاظ مرادفة لها أو كان بينها عموم و خصوص أو تقارب هي :

1. مصطلح الآية: استعمل سيبويه عوضا من القرينة مصطلح الآية أثناء حديثه عن المبترز ودلالة الخبر عليه، اعتمادا على القرائن الحالية والمصاحبة للكلام، ويقول: "أنك رأيت صورة شخص

[1]. إنعام فوال عكاوي، تح أحمد شمس الدين، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1926.

[2]. أمل عبد العزيز محمود، القاموس العربي الشامل، هيئة الأبحاث و الترجمة، دار الراغب الجامعية، بيروت، ط1،1997 م، ص 458.

[3]. بدوى طبانة، علم البيان، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة، دار الثقافة، بيروت، ص 152.

[4]. الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1969م، ص 181.

[5]. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، الخياط، بيروت، لبنان، د – ت، د – ط، 5/ 1228.

[6]. الكفوي، الكليات، ص 268.

فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت ذلك عبد الله أو هذا عبد الله".[1]

ويقول أيضا: "ولو حدثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته لقلت: عبد الله كأن رجل قال: مررت برجل راحل للمساكين، بار بوالديه، فقلت: فلان والله.[2]

والقرينة عند المبرد(ت 285هـ) تعني: "الرابط عند حديثه عن تركيب الجمل والعبارات قوله: فإن اللفظ الواحد من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى.[3]

ومعنى اللفظة الواحدة من دون تركيب لا تعطينا فائدة، أما إذا ربطناها بكلمات أخرى حصل المعنى.

أما مصطلح الأمارة فقد استعمله الزمخشري ت 538 هـ هذا المصطلح إرادة معنى القرينة، فقال: "لما تمكن اللبس في نحو قولك زيد عمر ضاربه، لم يعلم أيهما الضارب، فضرب أبرز الضمير أمارة فاصلة، استمر على ذلك وأطرد في كل مكان لتقوية الأمارة وشد عضدها.[4]

كما أكد الجاحظ (ت255هـ) على وجود القرائن اللفظية والمعنوية فقال: "وجميع أصناف الدلائل تدل على المعاني في لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص أو تزيد أو لها اللفظ عن الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة.[5]

---

[1]. سيبويه، الكتاب،ت خ- عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، د ت، ج2، ص 130.

[2]. المصدر نفسه، ص 130.

[3]. كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، عمان، ط1، 2009، ص 20.

[4]. الزمخشري، المحاجاة في المسائل النحوية، ت ح: بهيجة باقر، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، 1973م، ص 147.

[5]. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين، ت ح: عبد السلام هارون، مكتبة الخليجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1، ص 76.

فتحدث الجاحظ في النص عن أنواع القرائن: اللفظية والمعنوية وأقر بأن حالة المتكلم تعتبر قرينة تظهر من خلال الكلام أو النص.

ولقد أولى عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) الاهتمام بالقرائن وهو صاحب مصطلح التعليق وعبر عنه بقوله: " معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض"[1].

وفصل الجرجاني في التعليق موضحا في قوله: "فقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة، ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ"[2].

فتحدث النحاة القدامى في مؤلفاتهم عن القرينة ولكن بشكل سطحي، فأشاروا إليها بمصطلحات قريبة هي: الآية، الإمارة، الرابط.

فتناول الأنباري مصطلح الإمارة والدلالة بدلا من القرينة حيث يقول: "الإمارة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء"[3].

ومن خلال هذه الأقوال فإن المصطلح الأقرب للقرينة من بين هذه المصطلحات مصطلح الرابط هو المطابق لها، لأن القرينة تساهم في ربط عناصر الجملة وتفسر العلاقات بين أجزائها لتظهر كتلة واحدة[4].

---

[1]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ت ح: محمود حمد شاكر، مطبعة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004، ص 55.

[2]. المصدر نفسه، ص 58.

[3]. الأنباري، مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين، ت ج:محي الدين عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 46/1.

[4]. كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 32.

رغم كل هذه الإشارات والأقوال التي أشار إليها النحاة العرب القدامى إلا أنهم لم يفردوا لها بابا مستقلا ولم يدرسوها بشكل عميق، بل كانت آراء متناثرة في ثنايا كتبهم

مفهوم القرينة عند المحدثين

تمام حسان أول من اهتم بالقرائن متحدثا عن ذلك في كتابه" اللغة العربية مبناها ومعناها" ، وأقام منهجه على فكرة التعليق وهي الفكرة المركزية في النحو، التي استلهمها من عبد القاهر الجرجاني للقضاء على نظرية العامل.

فأكد تمام على القرائن وذلك في قوله " الحركات بمفردها قاصرة عن تفسير المعاني النحوية... وكان الاتكال على العلامة الإعرابية باعتبارها كبرى الدوال على المعنى، ثم إعطاؤها من الاهتمام ما عدا النحاة إلى أن يبنوا نحوهم كله عليها عملا يتّسم بالكثير من المبالغة وعدم التمحيص[1].

كما عاب على النحاة قديما أنهم أقروا بعلامات الإعراب وحدها بأنها مسؤولية الدلالة على العامل النحوي وكشف معاني التراكيب اللغوية المختلفة، وتناسوا أن هناك قرائن تساعد في بيان المعاني وهي مسؤولة عن أمن اللبس، ووضوح المعنى، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على المعنى بل تتضافر كلها لتدل على المعنى[2]. فقد ذكر أن هناك قرائن لفظية و معنوية.

و أكد تمام أن الكشف عن هذه القرائن و هي قرائن التعليق الغاية منها توضيح المعنى.

[1]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 231- 232.

[2]. المرجع نفسه، ص 232.

أهمية القرينة في تحقيق الدلالة :

لما كانت الجملة بنوعيها نواة اللغة الإنسانية من حيث دلالتها على المعنى التام إذ تعتبر الصورة اللفظية للفكرة فإن لديها وظيفة تسعى إلى تحقيقها ألا وهي نقل ما في ذهن المتكلم من افكار إلى ذهن السامع .

والحملة الحرية مؤلفة من تراكيب متشابكة، تتداخل فيما بينها لتؤدي وظائفها التي جاءت من أجلها. و هذا التمازج جعل اللبس يؤثر على أبوابها فتتجلط الأمور و عليه تكمن أهمية القرينة فيما يلي :

1- كون النحو العربي جملة من العلاقات الوظيفية و أن بواسطة القرينة يتضح معرفة هذه العلاقات الوظيفية و أن بواسطة، القرينة يتضح معرفة هذه العلاقات في البنية العميقة ، و إلزامي تفسير دلاليا صحيحا. لإزالة اللبس الذي هو عبارة أو لفظ

2- تهتم بازالة النهوض المعاني و الألفاظ و التراكيب و تساعده على فهم المقصود منها مما يؤدي الى خروج المتكلم نتيجة عند تخلصه من الغموض.

3- هكذا فانه اذا لم تكن قرينة من لفظ أو معنى أو حال تعين أحد المعاني المحتملة فذلك هو اللبس[1]. و من أمثلة ذلك . نذكر بعضها مناسبة الوصف المضاف ابه في الوقت نفسه مثال : كنت أقرأ في دار الكتب المصرية ، فلم يعلم (المصرية) للدار أم الكتب

- مناسبة التركيب الخيري للدعاء مثل بارك الله فيك.

- تعدد احتمالات حرف الجر المحذوف مثل رغب زيد أن يغني فلا يعلم رغب (عن) أو (من) أن يغني.

[1] - اللغة و النقد الأدبي : بحث منشور في مجلة فصول، مج 4 ع 1221

– تعدد المعنى الوظيفي للأداة والصيغة مثل: ما أسعدك هذه الليلة فهذا صالح للاستفهام والتعجب.

3– القرائن النحوية تعتمد على المعنى فتحفظه وتبينه وتكشف عنه.

4– الوظيفة الأساسية للقرينة في الكلام هو حفظ المعنى من اللبس.

5– تقوم القرينة النحوية فصلا بين معنيين متداخلين أو متشابهين فينأى بأحدهما بعيدا عن الآخر ليكون دليلا عليه يميزه عن غيره فيسميها النحاة (خرق)، ويسميها تمام حسان (القيم الخلافية)[1] وهي الفروق بين المعنى والمعنى او بين المبنى والمبنى، وبين المعنى والمعنى تصبح القرينة معنوية وعندما تكوزن بين المبنى والمبنى هنا تصبح القرينة لفظية فتكون مباني التصريف هي المسرح الأكبر للقيم الخلافية فتستند الأفعال إستندات مختلفة بحسب التكلم والخطاب.[2]

– ومن هنا يتبين أن النحويين حرصوا على منع اللبس وإزالته وذلك بتعقيدهم القواعد النحوية والصرفية.

– كثرة تحذيرهم من الوقوع في اللبس مما يؤدي إليه من خلط بين الأصلي الزائد في الحروف أو عدم فهم الجملة.

– عدم تمكن الإعراب الصحيح للجمل وعلى هذا الأساس بنى النحويون قواعدهم على مجموعة قرائن سعيا منهم هدفهم الأساسي هو الامن واللبس.

– استعمال القرائن بغية التوصل إلى أمن اللبس وتحاشي ذلك الابهام وليستغني المعنى بالحد الأدنى من القرائن المتوفرة.

– تجرد من القرائن الزائدة بالتسامح بها والانتقالات بالمعنى وتحرره بعيدا عن القواعد.[3]

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 200.

[2]– المرجع نفسه، ص 201.

[3]– المرجع نفسه، ص 203.

الفصل الأول

القرائن النحوية

اللفظية والمعنوية

القرائن اللفظية: تعدّ القرائن اللفظية كل ما يلفظ أو يكتب من عناصر الكلام ويستدل به على الوظائف النحوية. أو هي اللفظ الذي يدل على المعنى المقصود، ولولا هذا اللفظ لما اتضح المعنى، وذلك نحو قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ » [البقرة "91"].

ففي قوله " مِن قَبْلُ" وضح المقصود بأنه يقول تَقْتُلُونَ هو الزمن الماضي وليس الحال أو المستقبل[1].

ويعرفها السامرائي بأنها " اللفظ الذي يدل على المعنى المقصود، ولولاه لما اتضح المعنى.[2]

وتتمثل هذه القرائن في :

1) قرينة العلامة الإعرابية
2) قرينة الرتبة
3) قرينة التضام
4) قرينة الصيغة
5) قرينة الربط
6) قرينة المطابقة
7) قرينة الأداة
8) قرينة النغمة

[1]. ينظر: مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، ط1، دار الإسلام ، بيروت، لبنان، 2006م، ص 65.

[2]. السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، دار ابن خرم للطباعة بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ص 60.

أولا: العلامة الإعرابية: و تنقسم إلى:

1/ العلامة: العلامة لغة: تتشكل هذه الأخيرة من الجذر اللغوي ع ل م والذي يعني " علم، علمه، علما أي سمة"[1]، كما نجد في معجم الوسيط " علمه علما وسمه بعلامة يعرف بها، وعلمه: غلبه في العلم وعلم الشيء، علما: عرفه[2].

وعلم الشيء و به: شعر به ودرى.

وعليه فالمعاني للفظة العلامة هي السمة والدراية والإشارة...الخ

اصطلاحا: تعرف العلامة بأنها الآية أو الدلالة. وعلامة الشيء آيته التي تعلن عنه ودلالته التي تشير إليه، ولا بدّ للعلامة من دلالتها على المعلومة أن تكون ظاهرة ملفوظة أو ملموسة، ومن أمثلتها الظاهرة: علامة الضم على الرفع، والفتح على النصب، والكسر على الجر، ومن أمثلتها الملموسة: علامة حذف الألف، والواو والياء على الجزم في الأفعال: يسعى ويدعو ويجري من قولنا لم يسع ولم يدع ولم يجر[3].

2/ الإعراب:

لغة: لقد جاء في لسان العرب { أعرب الصبي أي أفصح عن منطقته وفهمت ما يقول في أول ما يتكلم وأعرب أحيانا بها، فأصارح، وأعرب بحجته، أي أفصح بها، وعرب منطقته، أي هذبه من اللحن، والإعراب هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأعرب كلامه إذ لم يلحن في الإعراب، عربت له الكلام تعريبا، وأعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرمة}[4].

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، معجم مادة ع ل م، ص 416.

[2]. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2000م، ص 624.

[3]. ينظر: مُحَمَّد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص 654.

[4]. ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة ع ر ب، ص 687.

فالإعراب هو الإبانة والإفصاح: أعربت عما في نفسي: أي أبنت، وكلام معرب أي مبين[1].

إن كلمة إعراب مصدر فعل أعرب وهو مشترك في معان منها: < الإبانة فيقال: أعرب الرجل عن حاجته أي أبان عنها، ومنه الحديث الثيب تعرب عن نفسها، ومنها التحسين فيقال: أعربت الشيء أي حسنته، والإعراب في النحو مأخوذ من المعنى الأول وهو الإبانة عما في النفس والكشف عنه، ذلك أن الإعراب يبين في المعاني ويكشف عنها>[2].

اصطلاحا: هو "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[3]، وهو ظاهرة من ظواهر اللغة العربية. وقد عرفه محمود مطرجي بقوله "هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا"[4].

وقد عرفه عبده الراجحي بقوله "هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة و تحدد موقعها من الجملة أي: تحدد وظيفتها فيها، و هذه العلامة لابد أن يتسبب فيها عامل معين"[5].

3/ العلامة الإعرابية: أما العلامة الإعرابية فهي جامعة للعلامة و الإعراب معا، و يقول "سيبويه" في كتابه "الكتاب" أنها " تجري على ثمانية مجار النصب، و الجر و الرفع و الجزم و الفتح و الضم و الكسر و الوقف"[6].

---

[1]. مُحَمَّد سمير نجيب اللبدى، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال، بيروت، دار الثقافة، الجزائر، قصر الكتاب، البليدة، د – ت، ص 148.

[2]. السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ص 30.

[3]. ابن جنى، الخصائص، ت ح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ، 2003م، ص 35.

[4]. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د- ت، ص 25.

[5]. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1992م، ص03.

[6]. سيبويه، الكتاب، ت ح عبد السلام هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص13.

كما أشار "محمود سليمان ياقوت" إلى أن العلامة الإعرابية ظاهرة أو مقدرة ما هي إلا حصيلة الأثر الذي يتركه العامل في آخر الكلمة حيث قال " و العامل هو الذي يحدث التغيير في آخر الكلمة، و يكون أثره أي علامة الإعراب، ظاهرة أو مقدرة"[1].

و المقصود بالعلامة الإعرابية ـ هنا ـ أعلم من أن يكون حركة أو تقدير أو حذف ...الخ، و العلامة الإعرابية إحدى القرائن التي يتوقف عليها المعنى كما في " نحن العربَ نكرم الضيف" بنصب العرب[2].

ويشير الزجاجي للعلامة الإعرابية بأنها ترتبط بنظرية العامل و ذلك في قوله " إن الأسماء لما كانت تعورها المعاني، فتكون فاعلة و مفعولة، و مضاف إليها و لم تكن في صورها و أبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعرابية فيها تبنى على هذه المعاني[3].

ففي هذا القول أكد الزجاجي أن دلالة الحركات الإعرابية تدل على المعاني و سبب دخولها في الكلام يزيل اللبس و الإبهام ويفرق بين المعاني.

وقد تحدث ريمون طحان عن العلاقة بين الحركات و العوامل فيقول "إن التغيير الذي يطرأ عل أواخر أسماء الجملة ... يعود إلى العامل الذي يفرض على الأسماء علامات و مميزات نحوية أي تغييرات صوتية غايتها أداء المعنى الوظيفي النحوي، و ... تلك الحركة أو التغيير الصوتي مميز حالات الإعراب. و هو إشارة شكلية تحدد بالدليل المادي و الحسي للعلاقات النحوية"[4]

[1]. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي التطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة منار الإسلامية،الإسكندرية، مصر، 1996م، ص31.

[2].عبد الله أحمد بن مُحَمَّد، النحو العربي بين القديم و الحديث ـ مقارنة و تحليل ـ ، ط1، عمان، الأردن، 2011م، ص261.

[3]. الزجاجي أبو إسحاق عبد الرحمان، الإيضاح في علل النحو، ت ح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان،1982م، ص70/69.

[4]. جميل علوش، الإعراب و البناء، دراسة في نظرية النحو العربي، ط1، دار النشر، بيروت، لبنان، 1997م، ص141.

و عليه فإن هذا التغيير ينقسم إلى ثلاثة أقسام و هي:

1- التغيير اللفظي

2- التغيير التقديري

3- التغيير المحلي

أولا: التغيير اللفظي و هو تغيير الحركة الإعرابية في اللفظ نحو قوله تعالى:{شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيم 18} [سورة آل عمران 18]

فلفظة "الله "جاءت مرفوعة فهي فاعل و سبب أن معمول العامل يقتضي الرفع وهو العامل "شهد".

و إذا أخذنا هذا اللفظ "الله" مرة أخرى في قوله تعالى:{ذَلِكَ بِأَنَّهُم اِتّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُم} [سورة مُحَمَّد 28]

و هنا جاءت لفظة "الله" منصوبة وذلك لتغيير العامل الذي يقتضي النصب و هو الفعل "أسخط"، والفاعل هنا جاء ضميرا مستترا تقديره هو.

أما في حالة الجر يتمثل في قوله تعالى:{يَسْتَخفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخفونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يبيتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ وكانَ اللهُ بِمَا يَعْلَمُونَ مُحِيطًا } [سورة النساء 108]

أما هنا في قوله تعالى وردت لفظة "الله" مجرورة فقد تغيرت من حالة الرفع و النصب إلى حالة الجر وذلك لتغيير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو حرف الجر "من" وهذا هو التغيير اللفظي.

ثانيا: التغيير التقديري فهو تعذر ظهور الحركة الإعرابية في آخر الكلمة مثل الأسماء المقصورة و المنقوصة و هذا حينما لا تظهر الحركة على الأسماء المعربة مثل: "الشعب يحمي وطنه "هنا جاءت كلمة "يحمي" مرفوعة لأنها فعل مضارع و حركة الرفع مقدرة على الياء للثقل.[1]

ثالثا:التغيير المحلي هو عبارة عن ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة لا تتغير، و إن تغيرت المعاني النحوية التي تؤديها هذه الكلمة.

ونذكر على سبيل المثال قوله تعالى:{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَة وأَنَا رَبُّكم فَاعْبُدُون92} [سورة الأنبياء 92]

فكلمة "هذه" اسم "إن" وجب أن تكون منصوبة ولكنها مبنية على الكسر لا تتغير حركة آخرها ولذلك نقول مبنية على الكسر في محل نصب.

ثانيا: قرينة الرتبة

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور " رتب الشيء يرتب رتوبا، وترتب فلم يتحرك. يقال: رتب رتوب الكعب أي انتصب انتصابه، ورتبه ترتيبا: أثبته، وعيش راتب: ثابت دائم"[2].

كما وردت في معجم العين " والرتوب: الانتصاب كما يرتب الصبي الكعب ارتابا، والمصلي يرتب: أي ينتصب، والرتبة ما أشرف من الأرض كالدرج، والرتبة واحدة من رتبات الدرج والمرتبة: المنزلة"[3].

ولكلمة الرتبة عدة معان منها: النصب والثبات والدرجة والمنزلة.

[1]. أحمد شقرون، الندية في شرح الأجرومية، ط1، دار الحمراء للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام، سيدي بلعباس، الجزائر،2010م، ص 31-32.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، 93/6.

[3]. الفراهيدي الخليل بن أحمد، معجم العين، 94/2.

اصطلاحا: تعد قرينة الرتبة ثاني أكثر القرائن حفظا للّبس وفهما للمعنى بعد قرينة العلامة الإعرابية، كما تساعد هذه القرينة في ترابط وتماسك أجزاء الجملة"[1].

ويرى تمام حسان بأن "الرتبة تتجاذب مع البناء أكثر مما تتجاذب مع الإعراب، وتتجاذب مع المبنيات مع الأدوات والظروف أكثر مما تتجاذب مع أي مبنى آخر"[2].

وأشار الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: المتقدم بالرتبة: هو ما كان أقرب من غيره إلى مبدأ محدود لها وتقدمه بالرتبة هو تلك الأقربية، وهما: إما طبيعي، إن لم يكن المبدأ المحدود بحسب الوضع ك تقدم الجنس على النوع، وإما وضعي إن كان المبدأ بحسب الوضع والجعل كترتيب الصفوف في المسجد بالنسبة إلى المحراب، أي: كتقدم الصف الأول على الثاني والثاني على الثالث إلى آخر الصفوف"[3].

أنواع الرتب:

تنقسم الرتب إلى قسمين رئيسيين هما: رتب محفوظة و رتب غير محفوظة.

أ/الرتب المحفوظة: وهي الأدوات التي تكون لها صدارة في الكلام و تكون متعلقة تعلقا مباشرا بالدلالة ولو اختلت لاختل التركيب[4].وتتمثل في :

-أساليب الشرط و الاستفهام و غيرها من الأدوات التي لها صدارة في الكلام، كما لا يصح تقديم أدوات أخرى تتمثل في رتبة المعطوف على المعطوف عليه و البدل على المبدل عنه و المجرور على الجار و المضاف إليه على المضاف و غيرها.

---

[1]. حماسة مُحَمَّد عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، د – ط، 1982، ص 29.

[2]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1427هـ، 2006م، ص 208.

[3]. الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت،د- ط، 1969م، ص316/315 .

[4]. طالب مُحَمَّد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني و النص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع،عمان، 2009م، ص 138.

ولولا الرتبة المحفوظة التي ذكرناها لتفككت أواصر الكلام، و لدخل المعنى في غياب و غموض أو في متاهات اللبس، وكلا الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال و التفاهم[1].

ب/ الرتب غير المحفوظة الحرة : ترتبط هذه الرتبة ارتباطا بالدلالة يترتب عليه تغير المعنى النحوي[2]، وسميت بالرتب غير المحفوظة نظرا لأنها قد تدعو الحال إلى حفظها إذا كان أمن اللبس أو اقتضى السياق تأخرها.

ثالثا:قرينة التضام

يشمل التضام الكلام في أصل وضع الجملة، وفي المختص و في الحذف والزيادة والفصل والوصل والافتقار ومدخول الكلمة وما يمتنع دخولها عليه و كذلك الظواهر المتعاقبة، و نحو ذلك، مما يمكن أن يكون تلازما بين العناصر النحوية، أو تنافيا بينها، أو تناسبا لايتضم معه التلازم[3].

إذا فالتضام هو التلازم أو أن يستلزم أحد العنصرين عنصر آخر . و يكون هذا التلازم درجة الافتقار لعنصر آخر كحرف الجر إلى الاسم المجرور أو الموصول إلى صلته ...الخ، مما يعد حاجة من احتياجات المعنى لإزالة الغموض و الإبهام[4].

كما يمكن فهم التضام على وجهين: الوجه الأول وهو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما و تأخيرا .... و هو بهذا المعنى أقرب إلى اهتمام دراسة الأساليب التركيبية البلاغية الجمالية.

[1].تمام حسان، البيان في روائع القرآن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د- ط، 2001م، ص 107.
[2].طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني و النص الشعري، ص 139.
[3].عبد الله أحمد بن محمد، النحو العربي بين القديم و الحديث – مقارنة و تحليل- ص261.
[4]. ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1999م، ص 236.

الوجه الثاني هو أن يستلزم أحد العنصرين الآخر فإن هذا الآخر قد يدل عليه بمعنى عدمه على سبيل الذكر او يدل عليه بمعنى عدمه على سبيل التقدير[1].

رابعا: الصيغة

لغة: من الصوغ مصدر صاغ، الشيء يصوغه و صياغة، وهذا الشيء حسن الصيغة أي حسن العمل، يقال صاغ شعرا وكلاما أي وضعه ورتبه، وفلان حسن الصيغة أي حسن الخِلقة، و صيغة الأمر كذا أي هيئته التي بني عليها، و صيغ الكلام هيئته[2].

إذا فالصيغة هي حسن العمل، و ترتيبه و حسن الخلقة و الهيئة.

اصطلاحا: الصيغة هيئة الكلمة أو القالب الذي تصاغ فيه الأبنية الصرفية على قياسه[3].

أو هي هيئة اللفظ وبنيته وشكله" فللأسماء صيغتها وللصفات والأفعال صيغتها كذلك والمعروف أن الفاعل والمبتدأ ونائب الفاعل يطلب فيها أن تكون أسماء وأن الفعل نواة الجملة الفعلية والمصادر من بين الأسماء تكون مفعولا مطلقا ومفعولا لأجله و تنقل إلى معنى الفعل أيضا والمطلوب في الخبر و الحال والنعت المفرد أن تكون صفات ويكون الخبر والحال والنعت هي العناصر التي اعتمدت عليها الصفات،والمطلوب في التمييز أن يكون اسما نكرة جامدا وفي البدل ضمير الإشارة أن يكون اسما، وفي بعد حرف الجر وفي المضاف والمضاف إليه أن يكون اسما كذلك ..."[4]

[1]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 218.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، م ج 4، مادة ص و غ، ص88- 94.

[3]. رشيد عبد الرحمان العبيري، ألجات و نصوص في فقه اللغة العربية، مطابع التعليم العالي، بغداد، العراق، 1998م، ص120.

[4]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها،ص210.

كما أشار تمام حسان إلى صيغة حيث قال:" وهكذا تكون الصيغة قرينة لفظية على الباب فنحن لا نتوقع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أن يكون غير اسم ولو جاء فعل في هذا الموقع لكان بالنقل اسما محكيا كما يحدث عندما نعرب عبارة مثل ضرب فعل ماض إذ يصير ضرب مبتدأ وفعل خبر ماض نعت لأن ضرب هنا حكى وقصد لفظه فصار اسما كالأسماء الأخرى وتحقق للمبتدأ أن يكون اسما"[1].

فالصيغة تكسب الكلمة علامة خاصة تمييزية فإذا ذكرنا صيغة الفعل الماضي نحو "ضرب" قصدنا الهيئة المجردة التي تكون عليها فعل ذو سمات شكلية ودلالية خاصة تميزه عن غيره من الصيغ[2]

كما أن للصيغة دلالات متنوعة ومتعددة بحسب هيئة اللفظ المراد بيان معناه ودلالته فمن دلالة الصيغة مثلا أنها تدل على حدث وعلى ذوات ويكون هذا الحدث مقرون بزمن. كما يمكن إيضاح الصيغ من خلال تراكيبها اللغوية، نأخذ على سبيل المثال التركيب الآتي: يغرد الطائر فوق شجرة مثمرة.

فالقرينة الدالة على أن الكلمة الأولى في التركيب هي الفعل المضارع، وجودها على هيئة الفعل والصيغة. والقرينة الدالة على الكلمة الثانية الطائر فاعل يؤدي معنى الفاعلية. أما القرينة في الكلمة الثالثة فوق فهي ظرف أما ما يدل على أن الكلمة الرابعة تكون مضافا هو بنيتها وعلامتها الإعرابية. أما الكلمة الخامسة فهي قرينة تدل على صفة الشجرة إذ تبعتها في التعريف و الإفراد والحركة الإعرابية.

إذا فالصِّيغة تعمل على إبراز معاني التراكيب النحوية وتحدد إعرابها.

[1]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص210.

[2]. كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ط1، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2009م، ص70.

خامسا: الربط

الربط وهو اتصال أحد المترابطين بالآخر[1]، وفائدته هو أن الجملة تتعذر بدونه ويصبح مجموع كلماتها مبعثرا بلا نظام، ويتحقق الربط يعود الضمير وإعادة الذكر وإعادة المعنى والإشارة، والموصول الاسمي والحرفي.[2]

فالربط يصطنع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة، ويكون الربط وجوبا ومباشر في ضمير الشخص مثل زيد قائم.

ويكون في ضمير الإشارة مثل لباس التقوى ذلك خير[3].

وهناك أدوات لربط المفردات ببعضها البعض كحروف الجر وحروف العطف:

- جاء عبد الله مع مُحَمَّد
- جاء عبد الله و مُحَمَّد

وهناك أدوات لربط الجمل ببعضها البعض كأدوات الشرط

- من يشرك بالله فيلقى عقابه

كما توجد أدوات لربط الأجوبة بما يتقدمها كالفاء في جواب الشرط واللام في جواب القسم[4].

[1]. طالب مُحَمَّد إسماعيل، مقدمة الدراسة علم الدلالة – في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري- ص 144.

[2]. عبد الله أحمد بن مُحَمَّد، النحو العربي بين القديم والحديث – مقارنة وتحليل- ص 261- 262.

[3]. طالب مُحَمَّد إسماعيل، مقدمة الدراسة علم الدلالة، ص 144.

[4]. ينظر: عبد الله أحمد بن مُحَمَّد، النحو العربي بين القديم والحديث، ص 261-262.

سادسا: المطابقة

لغة: تعني الموافقة

وورد في كتاب "التعريفات" بأن المطابقة « هي أن يجمع بين شيئين متوافقين، وبين ضديهما[1] » .

اصطلاحا: يقول تمام حسان: " مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر، فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلا إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية، فإن علاقتها السياقية تعتمد على قرنية المطابقة، وأما الخوالف فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق نعم في تاء التأنيث، وتكون المطابقة في ما يأتي: العلامة الإعرابية، الشخص التكلم، الخطاب والغيبة، العدد الإفراد، التثنية والجمع، النوع التذكير والتأنيث، التعيين التعريف والتنكير[2].

كما يشير تمام حسان في كتابه " مناهج البحث في اللغة إلى أن المطابقة هي " تحصل في التعليق السياقي بين العناصر المكونة للتركيب النحوي"[3]، وأي إخلال بهذه المطابقة سواء في العدد أو الإعراب، أو النوع أو الشخص أو التعيين يؤدي حتما إلى إخلال المعنى والدلالة المرجوة من بناء التركيب اللغوي للكلام، وإضافة إلى هذا فللمطابقة الدور البارز والمعين في " إبراز العلاقة بين الكلمات بحيث لو أزيلت المطابقة مما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم، وربما خرج من أين يكون مفيدا[4].

[1]. الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 233.

[2]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 211، 212.

[3]. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1979م، ص 238.

[4]. مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية دراسة حول المعنى وظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، 1992، ص 303.

سابعا: الأداة

لغة: هي الوسيلة أو الآلة وجمعها الأدوات

اصطلاحا: " هي قرينة لفظية تستخدم في التعليق بين أجزاء الكلام، تعتبر من القرائن الهامة في الاستعمال العربي، وهذه الأدوات على نوعين: الأدوات الداخلة على الجمل والثاني: الأدوات الداخلة على المفردات، فالأدوات الداخلة على الجمل فرتبتها تكون في صدارة الكلام أما الأدوات الداخلة على المفردات فرتبتها التقدم"[1]. فمن الأدوات التي تستخدم في الجمل هي: النواسخ وأدوات النفي، والتأكيد والاستفهام والتمني والترجي والشرط والقسم... وغيرها.

أما الأدوات الداخلة على المفردات فتتمثل في: حروف الجر والعطف، الاستثناء، المعية، التحقيق الابتداء، النواصب والجوازم التي تجزم فعلا واحدا[2].

كما تكون الأدوات حوامل المعاني النحوية العاملة التي أصلها أن تكون للحروف، ومادامت الأدوات قد وضعت أساسا للدلالة على المعاني الصرفية العامة التي حقها أن تؤدي بالحرف، فلا بدّ أن تكون كل أداة بالضرورة – قرينة لفظية- على المعنى الذي سيقت له، وعلى احتساب مدخوليها بين عناصر الجملة بحيث إذا لم يذكر معها، جرى تقديره بسبب وجودها، وذلك لما للأداة في كل حالة من رتبة لتقديم ومن الافتقار، أي أن من خصائصها – دائما- قرينتين الرتبة والتضام[3].

[1]. ينظر: تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 224.

[2]. المرجع نفسه، ص 225.

[3]. عبد الله أحمد بن مُحَمَّد، النحو العربي بين القديم والحديث، ص 262، 263.

ثامنا: النغمة

لغة: جاء في معجم لسان العرب " النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة، وهو حسن النغمة، والجمع نغم والنغم: الكلام الخفي والنغمة: الكلام الحسن، ويقال فلان حسن النغمة: أي حسن الصوت في القراءة[1].

إذا فالنغمة هي جرس، حسن الصوت، الكلام الخفي، الكلام الحسن...الخ.

اصطلاحا: هي الإطار الصوتي، الذي تقال به الجملة في السياق، وهي قرينة لفظية لأنها لا يكون تصورها إلا في الكلام الملفوظ، وهي في معظم الحالات تصاحب القرائن الأخرى، لكل أسلوب من أساليب الجمل العربية كالإثبات والنفي والتوكيد والاستفهام والأمر والنهي والتمني والترجي والعرض والتحضيض والقسم والشرط والإفصاح...الخ[2].

والتنغيم في الكلام المنطوق له رموز في الكلام المكتوب وهو ما يعرف بعلامات الترقيم ومنها علامة التعجب وعلامة الاستفهام وعلامة جملة الاعتراض وعلامة الاستفهام التعجبي وغيرها من العلامات[3].

فقرينة النغمة أو التنغيم هي: " المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع الصعود والانخفاض في درجة الهبوط PITCH الجهر VOICE في الكلام"[4].

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مج6، ط1، ص 225.

[2]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 216.

[3]. المرجع نفسه، ص 224.

[4]. محمود السعران، علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د – ت ص 192.

كما أشار تمام حسان إلى أن التنغيم هو من "قرائن التعليق اللفظية في السياق وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[1].

القرائن المعنوية:

وهذه القرينة تحكم بدلالتها المعنى وصحته[2] ومثال على ذلك قوله تعالى« أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدت أَنْ أَعِيبَهَا وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا » الكهف

وتقدير الكلام أي سفينة صالحة[3].

وتعدّ هذه القرائن قرائن مهمة تساعد في الترابط بين أجزاء الجملة، فمن خلال هذه القرائن تتضح العلاقات السياقية بين عناصر التركيب وتفيد في تحديد المعنى النحوي لهذه الكلمة، ولعل من أهم هذه القرائن :

- قرينة الإسناد
- قرينة التخصيص
- قرينة النسبة
- قرينة التبعية

[1]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 226.

[2]. فاضل صلاح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 60.

[3]. الزمخشري، الكشاف، ج3، ط1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعي مُحَّد عوض، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1998م، ص 607.

تــوطئة: الفصل الأول:

تعد القرائن المعنوية ظواهر غير لفظية في التركيب، تفهم معنويا من المقال وتعين على تحديد المعاني الوظيفية النحوية العامة، هي تلك العلاقات السياقية التي تربط بين الأبواب النحوية وتفيد في تحديد المعنى النحوي الخاص بتلك الأبواب كالفاعلية والمفعولية والإضافة فهي بهذا تزيل اللبس والغموض عن الجملة. وتنقسم القرائن إلى قسمين : قرائن معنوية أساسية وتشمل: الإسناد – التخصيص – النسبة – التبعية. وقرائن معنوية ثانوية وهي تلك القرائن التي لا تتصل مباشرة بمعاني الأبواب النحوية السابقة الفاعلية والمفعولية .... الخ، بل تتصل بالمعاني الوظيفية وهي:

- قرينة المعنى التقسيمي

- قرينة المعنى المعجمي

أولا: قرينة الإسناد

وهي العلاقة بين المبتدأ و الخبر، والفعل بفاعله، والفعل بنائب فعله، والوصف المعتمد بفاعله ونائب فاعله وبعض الخوالف بضمائمها[1].

كما جعل سيبويه للإسناد بابا سماه باب المسند والمسند إليه فقال: "وهما مما لا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك[2].

فسيبويه يرى هنا أنه لا بدّ من أن تترابط أجزاء الجملة مسند ومسند إليه فإدراك علاقة الإسناد يتم بواسطة تضافر القرائن الأخرى ومنها العلامة الإعرابية والرتبة والمطابقة.

[1]. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 194.

[2]. سيبويه، الكتاب، 23/1.

حيث صرح الجرجاني بعلاقة الإسناد وذلك في قوله: " ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس أنه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه... ومن أجل ذلك امتنع أن يكون لك قصد إلى فعل من غير أن تريد إسناده إلى شيء مظهر أو مقدر"[1].

وجاء في شرح "ابن يعيش" [الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك أو في فعل واسم نحو: ضرب زيد][2]

وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، فعرفك بقوله "أسندت إحداهما إلى الأخرى" أنه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة"[3].

كما قام النحاة بتقسيم الإسناد إلى نوعين:

- إسناد أصلي تام
- إسناد غير أصلي ناقص

أولا: الإسناد الأصلي: وهو ما تألف منه الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ نحو: زيد قائم أو قائم زيد.

ثانيا: الإسناد غير الأصلي: وهو إسناد المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة نحو: أقائم الزيدان[4].

ففي جملة " رأيت المنطلق غلامه" أن المنطلق مسند إلى الغلام والغلام مسند إليه.

---

[1]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 527.

[2]. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون، 1427هـ - 2007م، ص 15.

[3]. المرجع نفسه، ص 16.

4. المرجع نفسه، ص 25.

كذلك في قوله تعالى:« خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ » [القمر 07] خشعا هي حال مسندة إلى الأبصار والأبصار مسند إليها.

كما ينقسم الإسناد إلى قسمين: إسناد تام وإسناد ناقص

أ/ الإسناد التام: وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورا أخدهما والآخر مقدر وذلك نحو: "الحق واضح" أو قوله تعالى « فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ منكَرُونَ » [الذاريات 25].

فسلاما مفعول الإسناد تام حذف طرفاه وتقديره تسلم و"سلام" إسناد تام حذف منه المسند والتقدير " سلام عليكم" و " قوم" إسناد تام حذف منه المسند إليه وتقدير الكلام " أنتم قوم"[1].

كذلك في مثال " الفائز أخواه حاضر"، فأخواه فاعل للفائز الذي هو مبتدأ أو خبره "حاضر" فالمبتدأ هو "فائز" وهو مسند إليه و "حاضر" مسند فهذا إسناد تام[2].

حيث لا يتألف الكلام إلا من الإسناد التام فاسم الفاعل وغيره من الصفات لا تكون الجملة مع مرفوعها إلا إذا تجرد لأن يكون مسندا لهذا المرفوع ليس إلا وذلك إذا اكتفى الوصف بمرفوعه نحو "أمسافر الرجلان؟" فهنا تجرد الوصف لكونه مسندا إلى المرفوع بعده، فهذه جملة من مسند ومسند إليه[3].

وإن لم تكن مسندا فوردوها مع فاعلها نحو "و جيران لنا كانوا كرام" هذه جملة إسنادا ناقصا وذلك لوجود الفاعل وهو مسند إليه من دون مسند[4].

[1]. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 26.
[2]. المرجع السابق، ص 26.
[3]. المرجع نفسه، ص 27.
[4]. المرجع نفسه، ص 28.

كما ذكر النحاة الكوفيين والبصريين أن الفعل الناسخ قيدا أو فضلة وعلى هذا ففاعله مسند إليه من دون مسند وهو إسناد ناقص، وذكروا أن بعض الأفعال لا يطلب فاعلا كالفعل المؤكد نحو: " أتاك أتاك اللاحقون" والفعل المكفوف بها كطالما وكثرما وقيل أن "ما" في ذلك مصدرية وهو من الإسناد الناقص الذي ذكر فيه المسند ولم يذكر فيه المسند إليه[1].

فالفعل " أتاك" هنا توكيد وهو ليس طرف في الإسناد فهو من التوابع فضلة.

وفي مثال آخر " لم يوجد كمثلهم" وهذا إسناد ناقص لأنها فعل من دون فاعل أو مسند من دون مسند إليه.

ب/ الإسناد الناقص: وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو إعمال الوصف والرفع لا لكونه مسندا بل لكونه وصفا مثل: " رأيت المنطلق أخوه" فأخوه هنا مسند إليه الاسم الفاعل وليس له مسند فإن " المنطلق" فضلة وهو مفعول به، فهو إسناد ناقص[2].

ففي قوله تعالى« أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا » [النساء 75] هنا كلمة أهلها فاعل الاسم الفاعل الواقع نعتا فهذا مسند إليه وليس له مسند لأن الرافع له فضلة وليس عمدة فهذا إسناد ناقص.

وكذلك إذا كان الفاعل أو نائبه ضميرا مستترا نحو " هو منطلق أو هو طويل" ففي كلمة منطلق وطويل إسناد ناقص فإن فيهما مرفوعا مستترا ليس له مسند[3].

---

[1]. المرجع نفسه، ص 29.

[2]. المرجع نفسه، ص 26.

[3]. المرجع نفسه، ص 26، 27.

وفي قولنا "رأيت الفائز أخواه" فالفائز هنا لم يتجرد للإسناد إلى فاعله وإنما هو حال لما قبله، فاسم الفاعل مع مرفوعه[1].

مواضع المسند والمسند إليه

أ/ مواضع المسند إليه

أ- المبتدأ الذي له خبر كقوله تعالى:« نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَفِي الآخِرَة » [فصلت 03] هنا أسندنا الأولياء إلى ضمير المتكلم "نحن".

ب- ما أصله مبتدأ: وهو المبتدأ الذي دخلت عليه النواسخ إن وأخواتها، كان وأخواتها مثل:

1. اسم كان وأخواتها: نحو كان زيد مريضا

هنا أسندنا المرض إلى زيد وزيد أصله مبتدأ وأصل الجملة هو زيد مريض قبل دخول ناسخ "كان".

2. اسم إن وأخواتها: مثل إن الإنسان صبور، فهنا أسندنا الصبر إلى الإنسان

3. المفعول به الأول لظن وأخواتها: مثل أظن زيدا مسافرا

4. المفعول الثاني للأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل نحو: أريت الطالب الحق واضحا هنا أسندنا الوضوح إلى الحق.

5. الفاعل نحو: نجح الطالب

6. نائب الفاعل مثل: حُفظ الكتاب، رُتل القرآن

[1]. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 27.

7. شبه الفاعل: يقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمعلوم، كاسم الفاعل مثل: رأيت ظاهرا قلبه هنا أسندنا الطهارة إلى القلب[1].

مواضع المسند:

1/ المبتدأ المكتفي بمرفوعه: الأصل أن يأتي المبتدأ مسندا إليه كما سبق، ولكنه قد يأتي مسندا إذا اكتفى بمرفوع سد مسد الخبر مثل: أقائم زيد؟ هنا زيد فاعل سد مسد الخبر وهو المسند إليه، فقد أسندنا القيام المبتدأإلى زيد.

2/ الخبر: كل خبر يكون مسندا كالخبر مفيد مثل: العلم مفيد.

3/ خبر إن وأخواتها: أينما وقع وكيف كان شكله فهو مسند مثل: إن المجد محقق فلفظ محقق خبر "إن" وهو مسند.

4/ خبر كان وأخواتها: مثل: كان زيد حسن التدبير

5/ المفعول به الثاني لظن وأخواتها: ظننت الأستاذ حاضرا

هنا أسندنا الحضور إلى الأستاذ فهنا المفعول به لظن مسند إليه والمفعول به الثاني مسند.

6/ المفعول به الثالث للفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل: أرى، أنبأ، نبأ، واتخذ...، مثل: أنبأت سعيدا الخبر صحيحا، هنا أسندنا صحيحا وهو مفعول به ثالث للفعل أنبأ إلى الخبر.

7/ الفعل التام: إذا جاء الفعل تاما مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول وأيا كان نوعه ماضيا أو مضارعا أم أمرا فهو مسند.

[1]. عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م، ص 206-207.

8/ اسم الفعل العامل عمل فعله: اسم الفعل كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل غير أنها لا تقبل علامته مثل: هيهات بمعنى بعد، وآمين بمعنى استجب[1].

أنواع الإسناد:

هناك نوعين من الإسناد: إسناد لفظي وإسناد معنوي

الإسناد اللفظي: وهو أن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: "زعموا مطية الكذب" أي لفظ مطية الكذب ومنه حديث الصحيحين " لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" أي هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة أي كنز في نفاسته.

فلفظة "زعموا" في الجملة الأولى مبتدأ و "مطية" خبر و " لاحول ولا قوة إلا بالله" مبتدأ و "كنز" خبره[2].

الإسناد المعنوي: هو أن تنسب للكلمة ما لمعناها مثل: حضر أخوك وخالد مسافر، ومعنى ذلك أنك تنسب الحضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك لا للفظ، وتنسب السفر للشخص المسمى بخالد وليس للفظ وهذا الإسناد هو الإسناد الشائع في اللغة[3].

مزايا تقديم المسند إليه:

يقدم المسند إليه لأغراض هي:

1* أنه الأصل إذا هو المحكوم عليه ولا مقتضى للعدول عنه مثل: العدل أساس الملك.

[1] . عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص 208- 209.

[2]. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 30.

[3]. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 30.

2* ليتمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدأ تشويقا إليه كقوله تعالى:« إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ الله أَتْقَاكُمْ » [سورة الحجرات 13].

3* تعجيل المسرة للتفاؤل، لأن السامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام يشعر بسرور مثل: الهدى في قلوب المخلصين.

4* تعجيل المساءة ليتطير السامع ويتبادر إلى ذهنه حصول الشر مثل: السجن على جهته حكم به عليك اليوم.

5* التبرك مثل: اسم الله اهتجدت به.

6* الإبهام أنه لا يزول عن البال كونه مطلوبا مثل: نصر الله قريب.

7* إفادة التعميم والنص على شمول النفي وذلك حين تتقدم أداة العموم ككل ونحوها كأداة النفي، وهي غير معلومة للفعل المنفي، فيتوجه النفي إذ ذاك إلى أهل الفعل، ويعم كل فرد من أفراد ما أضيف إليه كل نحو كل ظالم لا يقلع، فالمعنى لهذا المثال لا يقلع أحد من الظلم[1].

مزايا تقديم المسند

يقدم المسند لأغراض منها:

- ✓ تخصصه بالمسند إليه مثل: قوله تعالى:« لله مُلْكُ السَّمّاوَاتِ وَالأَرْض » [سورة المائدة]
- ✓ التنبه ابتداء دون حاجة إلى التأمل في الكلام على أنه خبر لا نعت مثل قوله تعالى:« وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين » [سورة الأعراف 24]
- ✓ التفاؤل بسماع ما يسر المخاطب مثل:

[1]. أحمد مصطفى المراعي، علم البلاغة البيان، المعاني، والصيغ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، سنة 2007، ص 101، 102، 104.

سعدت بغرة وجهك الأيـــــــام وتزينت بلقـــائك الأعوام

✓ التشويق إذا ذكر المسند إليه ويكثر ذلك في باب المدح مثل: مُحَمَّد ابن الوهيب يمدح المعتصم في قوله:

ثلاثة تشرق الدنيـا في بهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر [1]

ثانيا: قرينة التخصيص:

هي قرينة معنوية كبرى تتفرع إلى قرائن معنوية أخص منها، تربط بيم المعنى الإسنادي المستفاد من المسند وبين طائفة من المنصوبات[2].

وهذه القرينة تتفرع عنها قرائن إذ يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة مثل "ضرب زيد عمر" فهنا أسندنا الضرب إلى المسند إليه مما سبق مخصصا بوقوعه على عمر وأن الوقوع على عمر وكان قيدا في إسناد الضرب إلى من أسند إليه من جهة في الضرب حالت بينه وبين أن يفهم على إطلاقه فطوعته لأن يفهم من جهة وقوعه على عمر[3] وتشتمل هذه القرينة على:

أ/ـ التعدية: هي تخصيص لعلاقة الإسناد التي بواسطتها يدرك السامع والمعرب معنى المفعولية مع معونة من القرينة الإعرابية النصب والرتبة غير المحفوظة حينا والمحفوظة حينا آخر، حيث يتقدم المفعول أو يتأخر سواء عن الفعل أو الفاعل.[4]

[1]. المرجع نفسه، ص 105، 106.

[2]– هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية، دراسة وصفية نقدية، دار النشر كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ص 542.

[3]– تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 195.

[4] – هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية، مرجع سابق، ص 542.

كما يقول "عبد القادر الجرجاني" « كذلك إذا دعيت الفعل إلى المفعول به فقلت: ضرب زيد عمرا، كان غرضك أن تقيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه »[1]

ومعنى هذا القول أن التباس الضرب بالثاني فأسندنا الضرب إلى الأول.

والمفعول به تعبير عن جهة، والتعدية تخصيص لعلاقة الاسناد الموصلة إلى تلك الجهة.[2]

ب/ـ الغائية: وهي قرينة معنوية دالة على المفعول لأجله أو على معنى المضارع بعد الأدوات المذكورة ومقيدة للإسناد الذي لولاها لكان أعم وتكون أيضا بسبب تقييدها هذا للإسناد دالة على جهة في فهم الحدث،[3] الذي يشير إليه الفعل، ويقال الشيء نفسه في: أنا آت رغبة في لقائك، وأنا آتي رغبة في لقائك وسآتي رغبة في لقائك وأآت أنا رغبة في لقائك وهلم جرا وهي أيضا قرينة نصب المضارع بعد الفاء واللام وكي وحتى وهي غائية السبب.[4]

2/ـ غائية الزمان: الدالة على نصب المضارع بعد لن وحتى والواو وإذن.

3/ـ غائية المكان: الدالة على نصب المضارع بعد "حتى".

وتتضافر مع قرينة الغائية قرائن أخرى تسهم في بيان المعنى كالعلامة الإعرابية والأداة.

ب/ـ الغائية: وهي قرينة معنوية دالة على المفعول لأجله أو على معنى المضارع بعد الأدوات المذكورة ومقيدة للإسناد الذي لولاها لكان أعم وتكون أيضا بسبب تقييدها هذا للإسناد دالة على جهة في فهم الحدث،[5] الذي يشير إليه الفعل، ويقال الشيء نفسه في: أنا آت رغبة

[1]– الإمام عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 118.

[2]– تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 195.

[3]– هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية ـ دراسة وصفية نقدية، ص 542.

[4]– تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 197.

[5]– هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية ـ دراسة وصفية نقدية، ص 542.

في لقائك، وأنا آتي رغبة في لقائك وسآتي رغبة في لقائك وأآت أنا رغبة في لقائك وهلم جرا وهي أيضا قرينة نصب المضارع بعد الفاء واللام وكي وحتى وهي غائية السبب.[1]

2/ـ غائية الزمان: الدالة على نصب المضارع بعد لن وحتى والواو وإذن.

3/ـ غائية المكان: الدالة على نصب المضارع بعد "حتى".

وتتضافر مع قرينة الغائية قرائن أخرى تسهم في بيان المعنى كالعلامة الإعرابية والأداة.

جـ/ـ المعية: هي قرينة معنوية تستفاد منها المصاحبة على غير طريق العطف أو الملابسة الحالية وتدل على المفعول معه وعلى المضارع بعد الواو مثل "لا تأكل السمك وتشرب اللبن". ومعنى الواو هنا هو نفسه معنى الواو التي في المفعول معه كما يتشابه المعنى هنا والمعنى هناك أحب النحاة أن يفرقوا بين معنيين متشابهين.[2]

وتتضافر مع المعية قرائن أخرى تعين على فهم المعنى منها العلامة الإعرابية والتضام والرتبة.

د/ـ الظرفية: وهي قرينة دالة على إرادة معنى المفعول فيه، وتعد الظروف في اللغة العربية قسم من أقسام الكلم القائم بذاته، وأن بعض ما ينتهي إلى الأقسام الأخرى من الكلم ينقل إلى معنى الظرف فيستعمل كما يستعمل الظرف مفعولا فيه ويسمى معظمه متصرف وذلك كالمصدر وصيغ الزمان والمكان وبعض حروف الجر كـ"مذ" و"منذ" وبعض الضمائر الإشارية كـ"هنا" و "ثم" وبعض المبهمات مثل "كم" والأعداد والجهات والأسماء والأوقات المبهمة.[3]

[1]- تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 197.

[2]- المرجع نفسه، ص 197.

[3]- تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 196.

إن الظروف الدالة على الاقتران يبقى لها معناها عند استعمالها منها: أدوات الشرط وأدوات الاستفهام فهي تستعمل للاحتواء، أما حرف الجر "في" فهو أصل معنى الاحتواء وتكون ظروف الاحتواء بمعناه.[1]

فظرفية الظرف وما نقل إليه أشبه شيء بمعنى الاقتران الزماني أو المكاني.

أما ظرفية الحرف فهي على معنى الاحتواء الزماني أو المكاني وتقسم الظرفية إلى طائفتين طائفة يستعمل مفعولا معه وهي الظروف الجامدة وهي تضاف إلى الجمل التي جعلها النحاة جديرة باسم الظرف عند تقسيم الكلام مثل حضر زيد إذا حضر عمر فإن "إذا" تقرن بين الحضورين والطائفة الأخرى هي ما ينقل إلى معنى الظرف مما ليس ظرفا وهذا يدل على ظرفية احتواء مثل جاء زيد يوم الجمعة فذلك معناه أن اليوم هو ظرف المجيء ولا دلالة هنا على الاقتران[2]

وتتضافر معها قرائن أخرى منها: العلامة الإعرابية والبنية.

هـ/ـ التحديد والتوكيد: وهي قرينة معنوية دالة على المفعول المطلق بأنواعه والملاحظ أيضا أن اسم الهيئة حين تستخدم في المعنى المفعول المطبق يراد به تحديد النوع،[3] ويقصد بالتحديد والتوكيد تعزيز المعنى الذي يفيده الحدث في الفعل وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل في مادته لأن المصدر هو اسم الحدث ففي إيراده بعد الفعل تعزيز لعنصر الحدث ومعنى الفعل، وتكون التقوية بواسطة ذكره مفردا منونا على سبيل التأكيد أو مضافا لمعين لإفادة النوع أو موصوف لإفادة النوع أيضا أو مميزا لعدد فيكون العدد نفسه مفعولا مطلقا والمصدر تمييزا وقد يكون المصدر اسم مرة أو مثنى اسم المرة فيفيد العدد أيضا.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 198.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 197.

[3]- هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية ـ دراسة وصفية نقدية، ص 543.

والذي يهمنا من كل ذلك هو أن التقوية بالتأكيد أو التحديد قرينة معنوية على معنى المفعول المطلق أما كونه يلزم فيه أن يكون بواسطة صيغة المصدر فذلك قرينة لفظية،[1] فنأخذ على سبيل المثال:

- جلست جلوسا ⟵ تأكيد

- جلست جلسة الحيران ⟵ بيان النوع

- جلست جلستين ⟵ بيان العدد.

والملاحظ أن اسم الهيئة حين يستخدم في معنى المفعول المطلق يراد به بيان النوع، وإن اسم المرة يراد به بيان العدد.[2]

و/ـ الملابسة: قرينة معنوية دالة على باب الحال[3] وتخصيصها للإسناد يكون عن طريق بيان هيئة صاحب الحال، فإذا قلت: "جاء زيد راكبا"

فالمعنى لهذه الجملة هي جاء زيد ملابسا لحال الركوب.[4] وكذلك إذا قلت : "جاء زيد وهو يركب"

فإن الحال ـ عبر عنها هنا بالجملة المقترنة بالواو ـ قد بينت هيئة زيد في حالة الإتيان أو الإقبال، فإسهاماتها تكمن في تبينها لهيئة الحال أو صفة الحدث المرتبطة به.

ففي قولنا "جاء زيد سعيدا"

[1]- تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 198.

[2]- المرجع نفسه، ص 195.

[3]- هشام السعيد حسن البلتاجي، نظرية القرائن النحوية ـ دراسة وصفية نقدية، ص 544.

[4]- تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 198.

فهنا نحن نصف هيئة زيد نفسه إذا قلنا: "جاء زيد مسرعا" فإننا هنا نصف معنى الحدث الذي جاء به زيد ومن خلال هذا يفهم المرء من هذا الوصف المنصوب أو معناه، ومعنى الملابسة فقد أدرك معنى الحال.

ز/ـ الإخراج: قرينة معنوية دالة على باب الاستثناء، تخصص الإسناد عن طريق إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه، بمعنى أن المستثنى منه غير داخل في حكم الإسناد فإذا قلنا: "جاء القوم إلا زيدا"

فهنا قد أسندنا المجيء إلى القوم وأخرجنا زيدا من هذا الإسناد، فالإخراج هنا تقييد للإسناد وتخصيص له.

وتتضافر مع هذه القرينة قرائن لفظية أخرى هي العلامة الإعرابية والأداة.

ح/ـ قرينة التفسير بالذوات: قرينة معنوية دالة على باب التمييز، والواضح أن التفسير يكون عند الحاجة إلى الإيضاح ولا تكون هذه الحاجة إلا عند المبهم والمبهم الذي يفسره التمييز وهو:

- معنى الإسناد نحو: طاب محمد نفسا

- معنى التعدية نحو: زرعت الأرض قمحا

- ألفاظ المقادير: وهو اسم دال على مقدار مبهم نحو: اشتريت مترين حريرا.

فهو مبهم من حيث القياس والعدد.

ومما لاشك فيه أن الإبهام عموم وأن التقييد تخصيص لهذا العموم ومادام التفسير يزيل الإبهام فهو تخصيص يزيل العموم،[1] وهذا التخصيص نفسر به عموم الدلالة في الإسناد فهو يزيل اللبس لأنه يمكن تفسير الإبهام بقرينة أخرى.

وتتضافر مع هذه القرينة قرائن لفظية أخرى تتمثل في العلامة الإعرابية، الرتبة والأداة.

ثالثا: قرينة التبعية:

هي قرينة معنوية دالة على النعت والعطف والتوكيد والإبدال.

فأما النعت فهو يصف المنعوت ويكون مفردا حقيقيا وسببيا وجملة وشبه جملة، وأما التوكيد فمنه لفظي ومعنوي، فاللفظي بتكرار المؤكد والمعنوي بألفاظ معينة، وأما عطف البيان فليس يتم بواسطة الحرف وإنما يفسر التابع فيه ما كان في متبوعه من إبهام مما قبله في وضع يقترب نوع اقتراب من معنى المفعول المطلق المبين للنوع من جهة ومن معنى التمييز أو النعت من جهة أخرى إلا أنه يمتاز عنها بقرينة التبعية وبعض القرائن اللفظية، وتفسير متبوعه يكون بتخصيصه إذا كان نكرة وتوضيحه إذا كان معرفة. والنسق تتضافر فيه قرينة التبعية وقرينة الأداة ومطابقة الحركة، والبدل إما مطابق أو اشتمال أو بعض أو إضراب وكل ما صح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا إلا عند امتناع إعادة بناء الجملة مع حذف المبدل منه وإقامة البدل مقامه فإذا امتنعت هذه التجربة فالتابع للبيان لا للإبدال.[2]

وتتضافر مع هذه القرينة قرائن لفظية أخرى أشهرها المطابقة والأداة في عطف النسق، والتضام في البدل، وفي التوكيد البنية.

[1]- ينظر: تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 199.

[2]- تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 204.

رابعا: قرينة النسبة :

هي قرينة سياقية كبرى، تتفرع عنها فروع، تلتقي مع التخصيص في كونها قيد عام على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها، وتفترق عنها من حيث أن التخصيص تضييق وتقييد والنسبة إلحاق، والمعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة فهي تتخذ هذه القرائن في التحليل والإعراب وفي فهم النص بصورة عامة وهي حروف جر ومعها معنى الإضافة.[1]

وعدد تمام حسان معاني حروف الجر وأصولها إلى ثمانية وعشرون28 معنى، وكل معنى يعد قرينة على بيان المعنى النحوي فضلا عن الإضافة إذ تصبح بها قرينة النسبة مشتملة على تسع وعشرون 29 قرينة معنوية.[2]

فهذه الحروف تعمل على إضافة معنى الأفعال إلى أسماء وتنسبها إليها.

وقد اصطلح النحاة القدامى حروف الجر بأنها "أدوات التعليق" وذلك في قولهم "والجار والمجرور متعلق" فهذه الأخيرة تعني أن النحاة كانوا حريصين على شرح ما تفيده معاني الجر أي القرائن المعنوية المفهومة من حروف النسبة من تعليق على أن التعلق بين الجار والمجرور وما يتعلق به إنما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن، لأن التعليق بواسطة ما يفهم بالحرف من نسبة هو إيجاد علاقة نسبية بين الجار والمجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد، فإذا قلنا:

- "جلس زيد على الكرسي"

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص195.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 204.

فإن الكرسي تعلق بالجلوس، أي الحدث بواسطة حرف الجر فلا صلة للكرسي بالمعنى وإنما تقوم الصلة بينه وبين الجلوس،[1] إذا فهذه القرينة تتكشف حينما نقارن بين معنى التخصيص الذي يفيده الظرف في نحو الجملة الآتية:

- "صحوت إذ تطلع الشمس"

وبين معنى النسبة الذي يفيد حرف الجر في قوانا:

- "أصحو في وقت طلوع الشمس"

فالمعنى في الأول يعني إرادة تقييد الإسناد زمنا، لأن الصحو كان وقت طلوع الشمس نصا لا غير، والمعنى الثاني يكمن في أن إرادة نسبة الصحو إلى وقت طلوع الشمس.

كما يقول الدكتور "أحمد محمد قدور" في كتابه "مبادئ اللسانيات" « إن الصحو في المثال الأول متوقف على زمن طلوع الشمس، فهو مقيد به، أما في المثال الثاني فالصحو منسوب إليه غير متوقف عليه، لذلك يجوز أن يكون المثال على نحو آخر كقولنا: أصحو في وقت الظهر »[32]

أما معنى الإضافة فيكفي لبيان قوة التعليق فيه أن النحاة. كما يقول "تمام حسان": « لم يغلفوا النص على أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، غير أن النسبة التي يفيدها الحرف غير النسبة التي يفيدها معنى الإضافة في التركيب، فالأولى تصنيف معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسب إليها، أما الثانية فالنسبة فيها تكون بين المضافين الواقعين في نطاق الإسناد».

[1]- المرجع نفسه، ص 202.

[2]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999، ص 213.

[3]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص203.

الفصل الثاني

دراسة نموذجية للقرائن

" سورة البقرة " –نموذج–

قرينـة العلامة الإعرابية:

تعد ظاهرة الإعراب من أوضح الظواهر اللغوية في اللغة العربية، ويقصد بهذا الأخير "اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا"[1]

وليس الإعراب أثرا شكليا مختصا بأواخر الكلم، وإنما هو دليل على المعاني.[2]

فلكل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو.[3]

وعليه يمكننا القول إن النحويين يرون أن العلامة الإعرابية دليل على المعنى وأن اختلاف الحركة دليل على اختلاف المعنى،[4] أي أن العلامة الإعرابية تبين معنى الجملة فإن تغيرت الحركة تغير المعنى. فالعلامة الإعرابية هي أحد عناصر تحديد المعنى.

أمّا ما نسب لقطرب ت206هـ بما نقله الزجاجي عنه من عدم دالة العلامة الإعرابية على المعنى فهو رأي يقبل النقاش والاحتمال. قال الدكتور محمد حماسة "ولم يذكر لنا الزجاجي عمن أخذ قول قطرب هذا، وقد كان رأي قطرب هذا كفيلا بأن يثير كثيرا من الضجة حوله في عصره.... فيرى أن هذا كله حقيق بأن يثير قلق الباحث، ويدفعه إلى إعادة النظر في رأي قطرب المنسوب إليه".[5]

أما أن الزجاجي لم يذكر أدلة وبراهين تبين صدق قوله بأن قطرب لم يقر بالعلامة الإعرابية ويقول بأنها ليست دليل على المعنى.

[1]– عبد الرحمان بن محمد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، ص32.

[2]– ينظر: أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ص 66.

[3]– أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، مفتاح العلوم، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ص 251.

[4]– بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، ص48.

[5]– عبد الهادي الفضلي، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص 266.

والعلامة الإعرابية قرينة لفظية ملازمة لبنية الكلمة ومعناها وهي كما ذكرها الدكتور تمام حسن "كبرى الدوال على المعنى".[1]

فهي قرينة في النظام التركيبي تعين على تحديد المعنى، وليست هي الدال الوحيد على المعنى، وإنما الإعراب قرينة من القرائن التي لها أهمية بالغة في بيان المعنى مع غيرها من القرائن.

فهذه القرينة العلامة الإعرابية لها دور لاشك فيه في فهم الأبواب النحوية ولكنها لا يمكن أن تكون عاملا في فهم التركيب بمفردها، وهو ما أشار إليه الدكتور تمام حسن بقوله "إن العلامة الإعرابية تعين على تحديد المعنى، فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم تضافر القرائن، وهذا القول صادق على كل قرينة أخرى بمفردها، سواء أكانت معنوية أو لفظية".[2]

وقد أشار العلماء إلى دلالة العلامة الإعرابية فقالو "الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية والجر على الإضافة".[3] وهذا تمييز مهم للعلامة الإعرابية والحالة الإعرابية فـ"العلامة الإعرابية هي إحدى القرائن التي تساعد على تحديد الحالة الإعرابية".[4] وهذه العلامات هي الرفع والنصب والجر والجزم والحالة الإعرابية هي الفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها.

وإذا كان "الإعراب لا يدل على المعنى النحوي الملفوظ المقصور، ولا منقوص في حالتي الرفع والجر، والمبنيات، والماضي والأمر من الأفعال، ولا المضارع الناقص في حالة الرفع، ولا المركبات العددية، ولا الجمل ذوات المحل، ولا المصادر المؤولة".[5]

[1]– تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 292.

[2]– تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 207.

[3]– شرح الرضى على الكافية، رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تح: د يوسف حسن عمر، 69/1.

[4]– عبد الهادي الفضلي، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، ص 230.

[5]– تمام حسن، البيان في روائع القرآن، ص 255.

وهنا يتبين لنا أن العلامة الإعرابية لا تستطيع أن تدلنا على جميع الأبواب النحوية وأن دلالتها مقصورة على الأسماء المتكمنة والمضارع الصحيح الآخر، ويزاد على ذلك أن العلامة كالضمة أو الفتحة لا تدل على باب واحد وإنما تدل على أكثر من باب، فالمرفوع يكون فاعلا، أو خبرا أو مبتدأ وهكذا، ويقتصر على الأعداد المركبة والجمل التي لها محل من الإعراب وغيرها.

وهذا يؤكد ما تبناه الدكتور تمام حسن في نظريته في النحو العربي نظرية تضافر القرائن التي أعطى للعلامة الإعرابية فيها المكان الصحيح والحيز المناسب.

فالعلامة الإعرابية تكون تابعة للمعنى في مرحلة إنشاء النص، وهي من جانب آخر متبوعة ويتحدد معنى النص على ضوئها، وهذا يكون في مرحلة تلقي النص الذي تكون فيه العلامة "محددة سلفا، لأنها مقروءة أو مسموعة"،[1] فينطلق منها المتلقي إلى مدلولاتها، وهي قرينة مهمة من قرائن المعنى.

وهنا نقول أن العلامة الإعرابية دليل على إنشاء النص أي أن الحركة الإعرابية تساعد على فهم وإنشاء النص وتكون هذه العلامة مقروءة أو مسموعة.

والمفسر متلقٍ للنص القرآني، يتخذ من دواله سبلا للوصول إلى المعنى، فهو محكوم بهذه الدوال وهنا يجب أن يكون المعنى خاضعا للإعراب، لأن النص محدد سلفا، هذا من جانب ومن جانب آخر أثرت طبيعة القرآن الكريم بما امتاز به من قراءات متعددة جعلت من المفسر موجها للعلامة الإعرابية، بملاحظة ما تشكل لديه من معنى، فكان الإعراب خاضعا للمعنى، وهذه الثنائية كانت واضحة عند الشيخ الطوسي، كما يأتي.

[1]– عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، دراسة نحوية للفظ والمعنى، ص 62.

1/ إخضاع المعنى للإعراب:

وهو الأصل، لأن النص هو "القانون الذي إليه المرجع، والقاعدة التي عليها البناء"[1] فالمفسر متلق للنص، فهو يستنبط معناه من دلالات النص ولهذا شواهد كثيرة في القـــــرآن الكريم في قوله عز وجل :« واستشهدوا شهيدين من رجالكـــم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتـــان ممن ترضون من الشهـــداء ».[2]

فهنا تبين أن العلامة الإعرابية التي وجهت المعنى، في قوله:« ممن ترضون من الشهداء يحتمل عوده على الشهيدين، ويحتمل عوده على الرجل والمرأتين ».[3]

لأن هذا وصف مرفوع وجاء لفظ الشهيدين بحالة النصب، ورجل وامرأتان جاء في حالة الرفع فتحتم ان يكون هذا الوصف للرجل والمرأتين، وقوله ممن ترضون من الشهداء فهنا يعود الذكر إلى الموصوفين وهم الرجل وامرأتان.

ومن الملاحظ أن ما ذهب إليه كان موافقا لمن سبقه، إذ نسبه ابن عطية ت542هـ إلى أبي علي الفارسي، ثم ذكر احتمالات أخرى فقال: قوله تعالى: "ممن ترضون من الشهداء" رفع في موضع الصفة لقوله تعالى: "فرجل وامرأتان".

أما معنى هذه الآية فهو الرّضا شرط في الشهيدين كما هو في الرجل والمرأتين.

فالرفع في الرجل والمرأتين هو حصر الرضا بهما، وهو ما ارتضاه الفارسي وابن عطية وأقروا بأن التركيب اللغوي هو المؤدي لهذا الحكم.

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، 531/2.

[2]– البقرة، جزء من الآية 282.

[3]– ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، 381/1.

حيث قال "والاختيار الرفع، لأن فيه معنى الجزاء".[1]

وهذا الذي اختاره يبين لنا اعتماده على السياق المقالي، لأن في هذه الآية فيضاعفه الفاء مرتبطة بالفعل فتستوجب أن يكون مرفوعا، لذلك فهو يعلل اختياره بقوله: "وجواب الجزاء بالفاء لا يكون إلا رفعا".[2]

فالمعنى المستوحى من السياق قام بتحديد العلامة الإعرابية، بعكس الحالة الأولى، ولعل هاتين الحالتين مما اصطبغت بها جميع التفاسير، فكثيرا ما يرجح المفسر بين القراءات المختلفة متخذا من المعنى سبيلا إلى هذا الترجيح.

ومن خلال هذا، نجد المعنى عنصرا هاما في التحليل النحوي، بما له من أثر واضح في تعدد الأوجه الإعرابية، وذلك لأن المفسرين يختلفون في مدى فهمهم لبعض النصوص القرآنية، ومن ثم فهم يختلفون في تحليلها، وقد يحتمل نص واحد –عند المفسر نفسه– عدة معاني مختلفة ومتنوعة.[3]

ومن هنا نلاحظ أن قرينة العلامة الإعرابية اتخذت سبيلا مهما في علاقتها وأثرها في المعنى بما يسمى الاحتمالات الإعرابية "التي تقدم لنا إمكانيات التعدد في الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة داخل النص المعين، بحيث يتخصص كل وجه من وجوه هذا التعدد الإعرابي بدلالة خاصة لا يؤديها الوجه الإعرابي الذي تحتمله الكلمة نفسها في التركيب النحوي نفسه".

[1]– الطبري، جامع البيان، 303/2.

[2]– المرجع نفسه، 304/2.

[3]– ينظر: المعنى في تفسير الكشاف، أطروحة دكتوراه، نجاح العبيدي، 135.

2/ إخضاع الإعراب للمعنى:

ويشمل ميدان القراءات القرآنية، ومن أمثلة ذلك:

اختيار النصب بدل الرفع للفعل يقول في قوله تعالى:« وزلزلوا حتى يقولَ الرّسولُ والذين آمنوا معه متى نصر الله »[1]، فالذي نصب الفعل يقول يكون قد قدّرأن ومعنى الكلام "إلى ان يقول الرسول... وذلك قول الرسول قد يكون في حالة الزلزلة"[2] فهنا نقول أن الرفع يعني أن الزلزلة أدت إلى قول الرسول، والنصب يعني أن قول الرسول غاية الزلزلة[3]، لأن النصب بعد حتى يكون على ضربين :

الأول: بمعنى إلى

الثاني: أن يكون بمعنى كي[4]،

ومن خلال هذا نلاحظ أن المعنى كان موجها للعلامة الإعرابية، ويظهر هذا المعنى في السياق، إذ أن السياق عنصر فعال في توجيه القرائن، فسياق المقام الحال هو الذي رجح قراءة النصب، سواء أكان سياق حال كما في اللآية أو سياق مقال كما في قوله تعالى:« من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له »[5]

أي أن الفعل يضاعف يحتمل أن يكون معطوفا على الفعل يقرض، وهذا يستوجب كونه مرفوعا ويحتمل أن يكون جوابا للاستفهام فيكون منصوبا حينئذ.[6]

---

[1]– البقرة، الآية 214.

[2]– ابن كثير عبد الرحمان بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، 556/12.

[3]– ينظر: المقتضب، محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، 34/2، والأصول في النحو 135/2.

[4]– أبو محمد جمال الدين بن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين، ص 66.

[5]– البقرة، الآية 245.

[6]– ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، 123/5.

فالقراءة المشهورة جاءت بالنصب، ولكن الطيري يوجه المعنى للجزاء لذلك فهو يصوب القراءة بالرفع.

فإذا اتصفت الكلمة بسعة استيعاب المحلات الإعرابية وخصوصا سعة السم لاستيعاب العلامات الثلاث، واستيعاب الفعل للرفع والنصب والجزم، فأصبحت الكلمة ميدانا لتعدد الحركات المرتبطة بتعدد الوظائف والمعاني على نحو القابلية على التعدد والاحتمال لا على نحو جمع أكثر من وظيفة في آن معا.

وإذا أردنا إحصاء الحالات التي تشكلت فيها المفردة القرآنية من حيث ثبوت الوظيفة وتعددها تبعا للإعراب وجدناها اتخذت شكلين:

الأول: تبوت الوظيفة

الثاني: تعدد الوظيفة

ونمثل لذلك من تعدد الوظيفة:

أ/ ثبوت الحركة وتعدد الوظيفة النحوية:

إن علامة الرفع تدل على الفاعلية والابتداء وغيرها والنصب يدل على الحال أو التمييز أو أحد المفاعيل، فـ"حين ننظر إلى مطلق العلامة كمطلق الضمة أو مطلق الفتحة أو مطلق الكسرة فسنجد أنها لا تدل على باب واحد، وإنما تدل الواحدة منها على أكثر من باب"[1]

فهنا فإن المفسر يستعين بقرائن لغوية أخرى لتصويب إحدى الوظائف، أو يقوّى المعنى ويتوسع فيه.

وفي قوله تعالى:« ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين »[2]

[1]– تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 205.

[2]– البقرة، الآية 35.

اشتمل الفعل المضارع الناقص فتكونا حالتي النصب والجزم، وعليهما دار المعنى، فالفعل تكونا يحتمل أن يكون جوابا للنهي فيكون موضعه النصب، ويحتمل أن يكون عطفا على النهي فيكون موضعه الجزم، فتقويته بمعنى النهي لم يمنع العطف.

فحينها يكون تقدير الآية على احتمال النصب على النحو التالي:« إن قربتما هذه الشجرة كنتما من الظالمين » ويكون تقديرها على احتمال الجزم:« إن قربتما هذه الشجرة لا تكونا من الظالمين»

فنجدها عند الأخفش هي منصوب على جواب النهي.[1]

وعليه فإننا نلاحظ من بعض الشواهد أن السياق كان مرجحا لإحدى القراءتين، مع كونهما بمعان متقاربة نحو قوله تعالى:« فتلقى آدم من ربه كلمات »[2] برفع "آدم" ونصبه، فحين يرفع آدم تنصب كلمات وحين ينصب آدم ترفع كلمات[3] فالرفع هنا يدل على أن "آدم" فاعل الفعل تلقى والكلمات مفعول به، أما النصب فيدل على أن "آدم" مفعول به مقدم والكلمات هي فاعل مؤخر، فهي التي وصلت إليه، فالمعنى متقارب في الحالتين.

وفي هذا النحو يقول القراء "والمعنى – والله أعلم– واحد لأن مالقيك فقد لقيته وما تالك فقد تلته"[4]، وبه أخذ كثير من المفسرين لكنهم رجحوا القراءة بالرفع وإذا كان المعنى متقاربا بين القراءتين، وذلك دفعهم إلى سياق الآية الذي جعل للفعل تلقى دلالة أخرى هي القبول، فصار المعنى:« قبل آدم من ربه كلمات ».

ومن خلال هذا نلاحظ أن السياق كان له الأثر الكبير في ترجيح العلامة الإعرابية، إذ أن الترجيح للقرينة غالبا ما يكون في ضوء سياق معين يوجه هذه القرينة نحو دلالة محددة.

---

[1]–ينظر: الأخفش، معاني القرآن، 65/1.

[2]– البقرة، الآية 37.

[3]– ينظر: الفراء، معاني القرآن، 28/1.

[4]– ينظر: الفراء، معاني القرآن، 28/1.

ونستخلص مما تقدم أن العلامة الإعرابية قرينة مهمة من قرائن التركيب اللغوي التي توجه المعنى في تفسير القرآن. لذلك اتخذت مساحة واسعة في توجيه نص القرآن الكريم.

قرينـة الأداة

لقد حظيت الأداة باهتمام كبير من العلماء منذ القديم، فالأداة قرينة لفظية تستعمل في التعليق أو الربط

– الربط بين الأبواب المفردة – مثل حروف الجر والعطف وغيرها.[1]

فهي مهمة في الاستعمال العربي، فكل جملة في اللغة العربية الفصحى على الاطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة.[2]

ففي قوله تعالى:« فهي كالحجارة أو أشد قسوة »[3]

فلعلّ من أحد المعاني لـ"أو" أن تكون بمعنى "الواو" وتقدير القول فهي كالحجارة وأشد قسوة.

وفي قوله تعالى:« وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة »[4]

فجاء الجواب من قوم موسى « قالو أتتخذنا هزؤا »[5]، فحذفت الفاء من قوله "أتتخذنا هزؤا" وهو جواب لاستفتاء ما قبله وتقدير الكلام "أفتتخذنا هزؤا"

فالفاء هنا واجبة التقدير، لأنها تجب إذا كان الكلام الأول علة لما بعده.

[1]– ينظر: تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 125.
[2]– المرجع نفسه، ص 123.
[3]– البقرة، الآية 44.
[4]– البقرة، الآية 67.
[5]– البقرة، الآية 67.

فهنا الفاء رابطة بين قول القوم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وجب تقديرها حتى يتحقق الربط بين القولين.

التضـــام

يعد التضام استلزام أحد العنصرين النحويين لنصر آخر أو التنافي بين العنصرين أو هو كل لفظين أو بابين أو لفظ وتركيب ومحل إعراب بينهما اقتضاء ضروري أو غير ضروري.[1]

ففي قوله تعالى:« أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين »[2]

ففي هذه الآية يتحدث الله سبحانه وتعالى عن المنافقين الذين يظهرون الإيمان و يبطنون الكفر فبعد ذكر بعض صفاتهم الدنيئة وأفعالهم صورهم بمن استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير فاستبدلوا الضلالة بالهدى وعبر الله تعالى عن ذلك بالفعل "اشتروا"[3]

حيث يقول الزمخشري عن ذلك "ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى: أي اختيارها عليه، استبدالها به على سبيل الاستعارة: لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ الآخر" وطرح الزمخشري سؤالا: حيث قال: فإن قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على الهدى؟[4]

فإذا كانت الضلالة المشتراة فإن الهدى هي الثمن فيجيب الزمخشري عن هذا ويبين ان تمكنهم من معرفة الحق وتخليهم عنه فكل من ضل فهو مستبدل خلاف الفطرة.

وتفسير هذه الآية عند الزمخشري: فيقول: الضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتداء والربح: الفعل رأس المال والتجارة: صناعة التاجر الذي يبيع ويشتري للربح، فالمنافق هو التاجر.[1]

[1]– تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 217.

[2]– البقرة، الآية 16.

[3]– الزمخشري، الكشاف، 69/1.

[4]– المرجع نفسه، 69/1.

المطــابقة

وهي مظهر من مظاهر الربط في التركيب اللغوي للجملة، فهي قرينة توثق بين أجزاء الجملة وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين.[2]

وسنبيّن أثر هذه القرينة من خلال قوله تعالى:« وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»[3]

فهنا في قوله "عرضهم" تطابقت هذه الكلمة مع الأسماء لأنه لم يقل عرضها فإذا كانت الأسماء لا تعقل لأنه هنا أراد أصحاب الأسماء، وفيهم مالا يعقل، كما يغلب المذكر إذا اجتمع مع المؤنث أي إنه عرض المسميات، ولو أراد الأسماء لقال عرضهن.

وقذفهم العائد من نوع الضمير، ومن هنا كان الربط بالضمير لأنه الأثر الكبير في توجيه المعنى فيتضح التطابق في التوابع وفي الضمائر وما ألحق بها من أسماء الإشارة والموصولات.[4]

ويتوضح الضمير في قوله تعالى:« واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين »[5] حيث يحتمل أن يكون المراد الاثنين وإن كان لفظا واحدا أي الاستعانة بالصبر والصلاة معا.

وفي قوله تعالى:« ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر»[6] فهنا نجد تطابقا بين الصفة والموصوف من حيث الجنس لأنه آخر صفة للمؤنث والأيام لفظ مذكر، لذا قال: أخر ولا يوصف بهذا الوصف إلا جمع المؤنث والأيام جمع يوم وهو مذكر.

---

[1]– المرجع نفسه، 70/1.

[2]– ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 289.

[3]– البقرة، الآية 31.

[4]– تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 212.

[5]– البقرة، الآية 45.

[6]– البقرة، الآية 185.

قرينـة الإسنـــاد

لقرينة الإسناد أثر في تبيين دلالة النص ويظهر ذلك في قوله تعالى:« فتلقَّى آدمُ من رَّبِهِ كلماتٍ فتابَ عليهِ »[1]، فهنا رفعت كلمة "آدم" ونصبت "كلمات"، إذا يتغير إسناد الفعل في كل حالة وإنما يكون هذا إذا كانت الدلالة المعجمية تسمح بإسناد الفعل لأي من الاسمين، هذا من جانب، أما من جانب آخر قابلية الاسم للإسناد إليه، حيث يبين هذا بقوله: "الأفعال المتعدية إلى المفعول به" على ثلاثة أقسام:

1/ يجوز أن يكون الفاعل له مفعول به والمفعول به فاعل.

2/ لا يكون المفعول به فاعلا.

3/ ما يكون إسناد إلى الفاعل في المعنى كإسناده إلى المفعول.[2]

فالفعل في الآية السابقة له قابلية الإسناد إلى الاسمين، مع قابلية كل اسم على أن يكون مسندا إليه، فيجوز الرفع والنصب لكل اسم في هذه الحالة والأساس لهذا التعدد في الإسناد يرجع إلى المعنى المعجمي للفعل، فملمح الإسناد بين الفعل والفاعل وبين الفعل والمفعول كان الأساس ولهذا امتنع النصب لـ"آدم" ولا يتحقق الإسناد بين الفعل "تلقى" وبين "كلمات".

أي إسناد الفعل يكون "آدم" دون "كلمات"، إذا فقرينة الإسناد موجهة للقراءة القرآنية وهي مؤثرة في المعنى.

وفي قوله تعالى:« فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره »[3] ففي قوله تعالى في هذه الآية تدل على أن النطاح بغير ولي جائز، وأن المرأة يجوز لها العقد على نفسها، لأنه

[1]– البقرة، الآية 37.

[2]– ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 38/1.

[3]– البقرة، الآية 230.

استدلوا عليه بهذه الآية في قوله تعالى « أن ينكحن أزواجهن »[1]، غذ إن إضافة العقد إليها من غير شرط، إذن الأولى دليل على جواز نكاحها بغير إذن وليها.[2]

قرينـة التخصـيص

تظهر لنا هذه القرينة من خلال قوله تعالى:« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين »[3]

ففي قوله:« إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين » أراد بها الاستثناء فالاستثناء هنا على أصله، والمستثنى أخرج من المستثنى منه وهي قرينة الإخراج، فالاستثناء هنا متقطع ومعناه "لكن".

فهنا فهم النص اعتمد على الظاهر اللغوي مفهوم عن الاستثناء فيتضافر مع القرائن الأخرى لاكتشاف معنى النص.

كما يرى البعض من المفسرين أن ما ذهب إليه من حمل الاستثناء على أنه منقطع، إنما هو حمل المجاز وحمل القرآن على الحقيقة الأولى لأن القرآن حقيقة لا مجاز.

[1]– البقرة، الآية 232.

[2]– ينظر: أحكام القرآن للجصاص، 100/2.

[3]– البقرة، الآية 34.

قرينـة التبعـية

مما لاشك فيه أن الجملة العربية مكونة من أركان أساسية لتأليفها تسمى هذه الأخيرة الأركان بالعمدة، كالمبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، أما الباقي كالمفعول به والحال والتمييز ... الخ فهي من الفضلات لهذه الجملة.

ولكل من هذه العمد– الفضلات شخصية إعرابية سواء رفع أو نصب أو جر وغيرها في حين أن هناك صنف من هذه الكلمات لا يستقبل بحركة إعرابية، إذ هي تابعـة لغيرها وتسمى "التوابع" كالنعت والتأكيد والبدل والعطف.[1]

فالتابعة للإعراب لها أثر كبير في تمييز وظيفة النص ففي قوله:« و قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون »[2]

فهنا لفظة "قليلا" جاءت منصوبة، تحتم أن تكون نعتا لمصدر متروك وتقديره هو: « لعنهم الله بكفرهم فإنما قليلا ما يؤمنون » ومعنى هذه الآية ''إن الذين وصفهم الله تعالى قليلو الإيمان بما أنزله الله تعالى''

وإنما حذف الموصوف لأن الصفة تقوم مقامه.

كما يرى بعض المفسرين أن أفعال الجوارح ليس من الإيمان وذلك نحو قوله تعالى:« إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة »[3]

[1]– ينظر، مجمع البيان لعلوم القرآن، 311/1.

[2]– البقرة، الآية 88.

[3]– البقرة، الآية 277.

فهنا أفعال الجوارح ليست من الإيمان، وإن الإيمان هو التصديق بها وجب لأنها لو كانت من الإيمان لكان قوله تعالى:« إن الذين آمنوا » قد اشتمل عليها فلا داعي لذكرها بواو العطف إذ لا يعطف الشيء على نفسه.

فحينها تكون الجوارح من مكملات الإيمان، وعلى العكس من ذلك فقد يكون اتصال فقرات النص بسياق واحد، وعدم وجود العطف دليلا على معنى معين، فيكون العطف قرينة مع المعنى المراد نحو قوله تعالى:« وإذ ابتلى إبراهيمَ ربهُ بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما »[1]

ف"الكلمات" التي أشارت إليها الآية هي ''الإمامة'' ودليل ذلك أن الكلام متصل بين قوله تعالى:« إني جاعلك للناس إماما » وبين ما تقدمت بالواو، فما دام العطف متنافيا إن أمكن حمل الكلام على سياق ويكون قوله "قال إني" بيان لـ"ابتلى" فتكون الكلمات هي الغمامة وتطهير البيت ورفع قواعده والإسلام.[2]

فلو فرضنا العطف لتغيرات الدلالة ولقرينة العطف أثر بالغ في فهم الوظيفة النحوية للكلمة داخل الجملة وذلك نحو قوله تعالى:« وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون »[3]، حيث جعل من الصابرين اسما منصوبا على المدح أعنى الصابرين واستعبد أن يكون معطوفا على ذوى القربي.[4]

[1]– البقرة، الآية، 24.

[2]– العزيز العاملي، الوجيز في تفسير القرآن، 138/1.

[3]– البقرة، الآية 177.

[4]– تمام حسان، القرائن النحوية بين النظرية والتطبيق، ص 157.

فهنا كلمة "الموفون" جاءت مرفوعة على المدح للضمير الذي في صلة "من" لأنه لا يجوز العطف على الموصوف، العطف ما في الصلة.[1]

لأنه معنى ضعيف يؤدي إلى التكرار، فإن قوله "والمساكين وابن السبيل والسائلين" دخل فيه الصابرين ولهذا يكون العطف ضعيفا، فتضافر قرينة الأداة مع العطف في قوله:« فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم »[2]

فهنا أدى الاحتمال إلى أن العطف بالفاء يدل على أن هذا البديل بدل الأمر، وكذلك قوله تعالى:« وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون »[3]

فالآية هنا تدل على حدوث كلامه من حيث أنه أخبر أن المكونات تكون عقيب ""كن" لأن الفاء توجب التعقيب، لأن الفاء حرف عطف يفيد التعقيب والترتيب أما الحال في تأثير قرينة البدل نتبين ذلك في قوله تعالى:« وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمان الرحيم »[4] فالضمير "هو" في محل رفع بدل

فنلاحظ هنا أن البدل هو المقصود بالحكم،[5] ومن هنا فإن فهم سياق الآية يدل على العناية بالضمير

توجه لديه معنى البدل.

أما في قوله تعالى:« يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت »[6]

---

[1]– الفراء، معاني القرآن، 247/1.

[2]– البقرة، الآية 59.

[3]– البقرة، الآية 117.

[4]– البقرة، الآية 163.

[5]– ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، بدر الدين جمال الدين ابن مالك، تح: محمد بال عيون السود، 393/1.

[6]– البقرة، الآية 19.

ف"حذر الموت" هو منصوب على التمييز وتقديره ''من حذر الموت''، فيجوز أن يكون نصبا لأنه مفعول معه ويحتمل أن يكون نصبا على الحال، ولكل توجيه معنى يناسبه فلعلى التمييز يكون تقديره: ''يجعلون أصابعهم في آذانهم من حذر الموت''

وعلى المفعول معه يكون التقدير: ''يفعلون هذا لأجل حذر الموت''

وعلى الحال يقدر: ''يجعلون أصابعهم حذرين''[1]

فالفعل "يجعلون" هنا مقيد بتفسير أو ملابسة، فعلاقة التقييد هذه قائمة التفسير للفعل مع احتمال المعاني الأخرى، حيث يرى اللغويون أن "حذر الموت" كان علة لجعل الأصابع في الآذان وفاعل الجعل الحذر لذلك هو مفعول لأجله.

قرينـــة النســـبة

نبين هذه القرينة من خلال قوله تعالى:« الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون »[2] فأضاف قوله "ملاقوا ربهم" ولم يقع الفعل، وإنما يضاف إذا كان قد وقع الفعل، فهنا قد وظفت هذه القرينة في التبيان وأثرها في التحليل والإعراب وفي فهم النص، فالإضافة لها أثر في تحديد زمن الجملة، إذ تدل على زمن المعنى وعدمها يدل على الاستقبال أو المستقبل فزمن هذه الآية الكريمة هو المستقبل، فسياق الآية يدل على الملاقاة يوم البعث وبدلالة يرجون ثوابه.[3]

فالتأويل النحوي لـ"ملاقوا ربهم" حذفت النون وذلك للتخفيف والمعنى لإثباتها هو لو قيل ''ملاقون ربهم'' كان ذلك هو الصواب.

[1]– ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن، 109/1.

[2]– البقرة، الآية 44.

[3]– العزيز العاملي، الوجيز في تفسير القرآن، 106/1.

فعلاقة النسبة جعلت المفسرين يقفون في التبيان على ما يحتمل إضافة الشيء إلى نفسه فالإضافة التي تكون بين لفظين مختلفين تفيد المعنى، ولو كان اللفظان متحدان تمتنع الإضافة.[1]

فمثلما لو توجه المعنى في ضوء النسبة الحاصلة بين المضاف والمضاف إليه يتوجه المعنى بالنسبة الحاصلة من معاني حروف الجر، فيكون تعلق الجار والمجرور قرينة دالة على إثبات أو سلب أحد المعاني.

فالنسبة التي تدل على معاني حروف الجر هي أصل يترتب عليه التضييق والتقييد للحدث. ففي قوله تعالى:« ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم»[2]

هنا منع تعلق الجار والمجرور بعنصر آخر، فهنا منعنا الحسد من غير نفسه لأن حسد الإنسان لا يكون من غير نفسه، لذلك توجه عنده تعلق الجار والمجرور بـ" ودّ كثير"[3]

فهنا نلاحظ أن قرينة النسبة قد توظفت في التبيان بشكل كبير فهي أثرت في تحديد دلالة النص وصوبت معناه.

[1]– ينظر: الفراء، معاني القرآن، 76/3.

[2]– البقرة، الآية 109.

[3]– ينظر: الفراء، معاني القرآن، 193/1.

خاتمـة

خاتمـة

وفي الأخير بعد مرحلة البحث والخوض في جوهرية البحث عن موضوع "القرائـن" فقد أكون توصلت إلى ما يمكن أن أختم به هذا البحث فأسجل ما تحصّل منه مما أعتقد أنها نتائج ما.

1- أن معنى العربية والاختلاف في النظر والآراء عند النحّاة والتي تعني كرما يؤدي إلى فهم المعنى. وهذا ما أثره تمّام حسن في تعريفه والنظر إليها بصورة مختلفة عن بقية النحاة اللغويين.

2-و النظر إلى أهمية القرينة في تحقيق الدلالة والمعنى في اللغة فبدورها تقوم بإيضاح المعنى والإفصاح خاصة في تحليل الخطاب القرآني.

3-و تناولنا أنواع القرائن بنوعيها وأن اهتمام العلماء على جميع القرائن ولم تجعل قرينة واحدة تستأثر بالاهتمام دون أخرى، فالقرائن كلها مسؤولة عن أمن اللبس والتركيب وبنياته والمعنى لا يتضح بقرينة بل بعدة قرائن تقوم على شأنه والبحث في طاقتها الكامنة وأثرها في إنتاج المعنى.

4-والقرائن اللفظية وهي الممثلات الصرفية والصوتية تعمل على إنجاز التركيب وتماسكه، وتمايزه عن غيرها من الأبواب.

5-والعلامة الإعرابية: إن كل النحاة سلكوا المسلك الذي عرضه الدكتور تمام حسن وهي حاصل اقتران العوامل اللفظية والمعنوية وهي الوحيدة التي لا ممثل لها لأنها تكون إلا في التركيب فلا عمل نحوي دون اقتضاء تركيب إضافة إلى تطبيقها على مدونة القرآن الكريم.

6- وقرينة الرتبة ليست قرينة جديدة فهي ضاربة في أعماق الدرس النحوي والبلاغي وردت تحت مسميات أخرى التقديم والتأخير، وحسن تركيب الكلم، فقد تطورت في العصر الحديث لتصبح قرينة مستقلة بشأنها.

7-و يظهر البحث أهمية قرينة الأداة في الكشف عن المعنى النحوي فاتخذت أشكالا متعددة في الدلالة عن المعنى، وكذلك تستعمل في تدقيق أساليب متعددة سمح بها التركيب اللغوي ولها أثر واضح في الدلالة الزمنية وهي قرنية لفظية مهمتها توجيه المعنى.

8- و يظهر القرآن الكريم والنص، بأن ربط نص واحد، وأنه مترابط، لذلك يتميز غالبا عن الربط بين مجموعات الآيات المناسبة بينها والمعنى الذي يربطها.

9- وقرينة التضام قرينة تركيبية حيث ساهمت هذه القرينة في تحقيق التماسك النصي، وكان يجمع صوره والذي أدى إلى اتساق نص السورة من القرآن الكريم.

10- وبالإضافة إلى القرائن اللغوية الأخرى التي تطرقنا إليها في البحث المطابقة – الصيغة قد تناولناها مجتمعة في فصل واحد لما يفرضه ما يجمعها من قرائن وقد لا تكون إلا في التركيب ولذلك سماها تمام حسن القرائن العلاقية.

المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

1-ابراهيم بن السرى الزجاجي 311هـ، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عيدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.

2-ابن الناظم على ألفية بن مالك بدر الدين جمال الدين ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.

3-ابن جنى، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ.2003م.

4-ابن كثير عبد الرحمان بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط3، 1419م.

5-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط12000، ط22003، ط32004

6-ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، إدارة الطباعة المشيرية، مصر، دت.

7-أبو الحسن الأخفش 315هـ، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

8-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، بيروت، لبنان، ط3، 1979م، دار النفائس.

9-أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي 581، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد أبو الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

10-أبو بكر الرازي الجصاص 370هـ، أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، 1305هـ.

11-أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي 548هـ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، دط، 1997.

12-أبو محمد جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك في ألفية بن مالك، تح: محمد عزالدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 2000م.

13-أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1982.

14-أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي 542هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

15-أحمد شقرون، الندية في شرح الأجرومية، دار الحمراء للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010م.

16-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999م.

17-أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2007م.

18-الإرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1969م.

19-بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القداماء، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1999م.

20-تمام حسن، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 2006م

- البيان في روائع القرآن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 2001م.
- القرائن النحوية بين النظرية والتطبيق.
- مناهج البحث في اللغة، ط1، دار الثقافة المغربية، 1979م.

21-الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون، 1427هـ-2007م.

22-جميل علوش، الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي، ط1، دار النشر، بيروت، لبنان، 1997م.

23-حماسة محمد عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، دط، 1982م.

24-خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، ج7، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1982م.

25-رشيد عبد الرحمن العبيدي، أبحاث ونصوص في فقه اللغة، مطابع التعليم العالي، بغداد، العراق، 1988م.

26-رضى الدين الأستراباذي، شرح الرضى على الكافية، ج1، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1310هـ.

27-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1984م.

28-الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

29-الزمخشري، الكشاف، ج3، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكات، الرياض، 1988م.

30-سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.

31-طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

32-طيري، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1988م.

33-عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

34-عبد الرحمان بن محمد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

35-عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، دراسة نحوية للقفا والمعنى، دار غريب، القاهرة، دط، 2002م.

36-عبد الله أحمد بن محمد، النحو العربي بين القديم والحديث – مقارنة وتحليل، ط1، عمان، الأردن، 2011م.

37-العزيز العاملي، الوجيز في تفسير القرآن 1135هـ، تح: مالك المحمودي، دار القرآن الكريم، ط1، 1413هـ.

38-العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2001م.

39-عمر عبد الهادي، عتيق علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م.

40-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000م.

41-الفراء، معاني القرآن، تح: محمد على النجار وآخرون، دار المصرية للتأليف والنشر، مصر، ط1، دت.

42-كوليزار عزيز، القرينة في اللغة العربية، ط1، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2009م.

43-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2000م

44-محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

44-محمد سمير نجيب الليدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال، بيروت، دار الثقافة، الجزائر، قصر الكتاب، البليدة، دت.

45-محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، ط1، دار الإسلام، بيروت، لبنان، 2006م.

46-محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارب العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

47-محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة منار الإسلامية، الإسكندرية، مصر، 1996م.

48-محمود مطربي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

49-معمر بن المثنى أبو عبيدة 309هـ، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1318هـ.

50-مقتضب، محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، دت.

51-وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، 1992م.

* الرسائل

1- نجاح فاهم صابر العبيدي، المعنى في تفسير الكشاف للزمخشري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بابل، 2007م.

الفهرس

شكر وعرفان

اهداء

مـــــقدمة .....أ

مدخل

القرينة لغة 5

القرينة اصطلاحا 7

القرينة في التراث النحوي 7

عند المحدثين ..... **Erreur ! Signet non défini.**

مفهوم القرينة عند المحدثين.....10

الفصل الأول: القرائن اللفظية والمعنوية

القرائن اللفظية 14

أولا: العلامة الإعرابية.....15

ثانيا: قرينة الرتبة.....19

أنواع الرتب 20

ثالثا:قرينة التضام 21

رابعا: الصيغة 22

خامسا: الربط 24

سادسا: المطابقة 25

سابعا: الأداة 26

ثامنا: النغمة.....27

القرائن المعنوية 28

أولا: قرينة الإسناد 29
ثانيا: قرينة التخصيص 37
ثالثا: قرينة التبعية 43
رابعا: قرينة النسبة : 44
قرينـة العلامة الإعرابية 47
قرينـة الأداة 55
التضـــام 56
المطـــابقة 57
قرينـة الإسنـــاد 58
قرينـة التخصـيص 59
قرينـة التبعـية 60
قرينـــة النســـبة 63
خاتمـة 66
المصادر والمراجع 69